

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

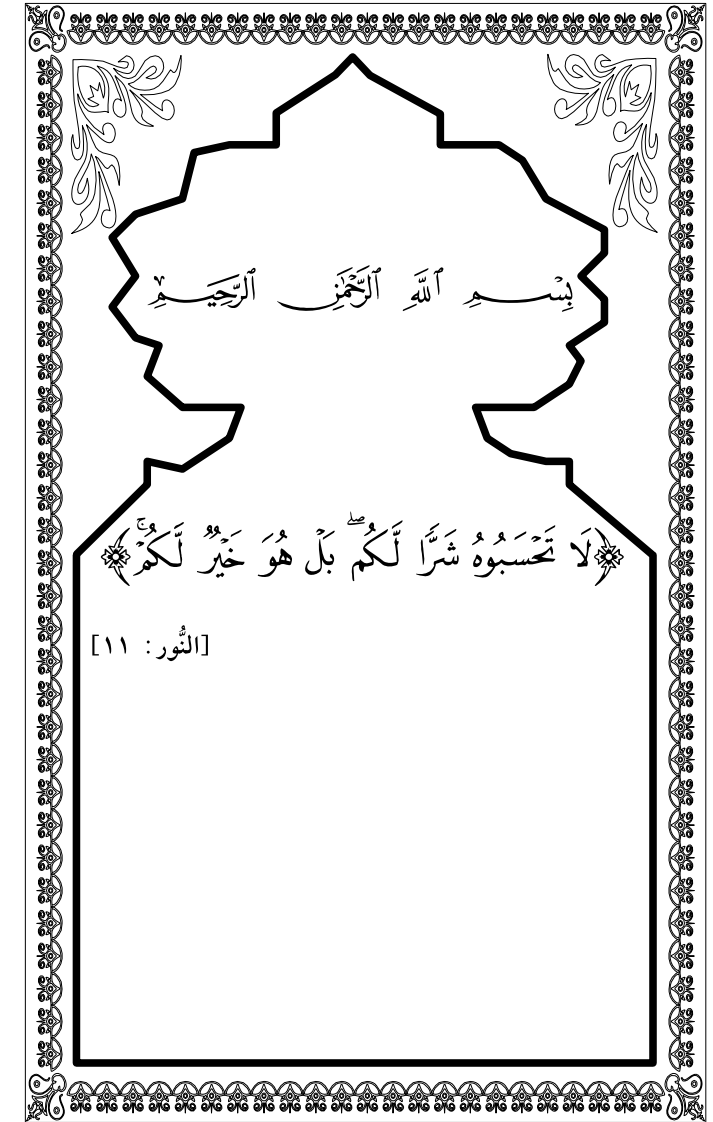
عائشة بنت أبي بكر  
الصديقة بنت الصديق

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى  
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

عائشة بنت أبي بكر  
الصديقة بنت الصديق

تأليف  
محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي  
(٦٧٣ - ٧٤٨هـ)

اعتنى به  
إبراهيم باحس عبدالمجيد



## مُقَلَّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين.

وصدق الله سبحانه حيث يقول: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [التور: ١١].

نزلت هذه الآية وآيات أخر معها في بيان حادثة الإفك التي رُميت به السيدة الطاهر المطهرة، الصديقة بنت الصديق، عائشة بنت أبي بكر، رضي الله عنها وأرضاها. فبرأتها، رضي الله عنها، مما قاله أهل الإفك، وكان في ذلك فضح للمنافقين، وتمحيص لضعاف النفوس من المؤمنين، وإعلاء من شأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وتتكرر حادثة الإفك من جديد... ويتولى كبرها منافق زنديق، يقده في عرض السيدة الطاهرة العفيفة المصونة، المبرأة من فوق سبع سماوات...

وليت هذا المسكين لم يفعل ما فعل، ولم يقل ما قال...  
وما أظنه إلا ندم على ما جرى منه... لا ندم  
توبة، إنما ندم حسرة.  
ندم وهو يتلو قول الله سبحانه، إن كان يؤمن  
بقول الله ويصدق به..

﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [التور: ١١]  
وكأن هذه الآية تنزل في هذه الساعات برداً  
وسلاماً على قلوب المؤمنين..

وكم كان في رمي أمنا عائشة، بما هي بريئة منه،  
من خير.

وصدق أبو تمام الشاعر:

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت

أتاح لها لسان حَسود

فكما كان في حادثة الإفك الأولى خير للمسلمين  
عامة، ولأمنا أم المؤمنين خاصة، فكذلك كان في حادثة  
الإفك الثانية...

فقد رأينا من غيرة المسلمين قاطبة على عرض أمهم  
ما يُثلج الصدر، وقد تنادوا جميعاً للذب عنها، وبيان  
فضائلها، رضوان الله عليها. فعُقدت الندوات، وأقيمت

المحاضرات، وألقيت الخطب، ونُظمت القصائد، ووُزعت أشرطة التسجيل، وأنشئت المنتديات في المواقع الإلكترونية... كل ذلك لبيان فضائل السيدة عائشة رضي الله عنها، والذب عن عرضها، بل ازداد تسمية الإناث من المواليد الجدد باسم عائشة زيادة كبيرة وملحوظة عما سبق.

كيف لا يفعل الغيورون من المسلمين ذلك وهم يسمعون القدح في عرض أمهم، كيف لا وهم يقرؤون إجماع علمائهم على تكفير من قذف السيدة عائشة رضي الله عنها؛ لأن في ذلك تكذيباً لصريح القرآن والسنة اللذين جاءا ببراءتها مما رُميت به من بهتان وافتراء. ونُقل هذا الإجماع عن أبي يعلى الفراء، وابن كثير، رحمهما الله.

وقد قال الإمام مالك بن أنس، رحمته الله، في ذلك: "من سب أبا بكر جلد، ومن سب عائشة قتل. قيل له: لم؟ قال: من رماها فقد خالف القرآن". واستدل بقول الله سبحانه: ﴿يَعْظُمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ١٧]. قال الإمام مالك: "فمن عاد فقد كفر".

وأيده في ذلك الإمام ابن حزم، حيث قال: "قول مالك هاهنا صحيح، وهي ردة تامة، وتكذيب لله تعالى في قطعه براءتها".

وبعد، فقد رأيت أن أتقرب إلى الله تعالى بنشر بعض فضائل أمنا عائشة رضي الله عنها، وعرض شيء من سيرتها. فوجدت

خير من كتب في ذلك هو الإمام المؤرخ شمس الدين الذهبي، رحمته الله، حيث كتب في مناقب السيدة عائشة رضي الله عنها رسالة مفردة، ضمَّن فيها كتابه العظيم "سير أعلام النبلاء".

وكان من المناسب إفراد هذه الترجمة في كتاب مستقل، مع التعليق عليها بما يناسب المقام، من تخريج للأحاديث والآثار الواردة، وبيان درجتها من الصحة والضعف، أو بيان الغريب من الألفاظ. مع إيراد ترجمة مختصرة لكاتبها الإمام الذهبي رحمته الله.

وإن كان من سبقني في تحقيق الكتاب ونشره قد أتوا على كثير مما أردت، ولهم الفضل في السابق، وهم مأجورون، إن شاء الله، على ما قدَّموا. إلا أن الله أبى أن تكون العصمة لغير كتابه، فلم يخلُ العمل من بعض الأخطاء والهنات، عملت على إصلاح ذلك؛ من تقويم لتحريف في النص، أو استدراك في تخريج حديث أو أثر.

وأسأل الله أن يكتب عملي هذا في ميزان حسناتنا يوم نلقاه، وأن يدخلنا في سلك من قال فيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم: "من ذب عن عرض أخيه، ردَّ الله عنه من عذاب النار يوم القيامة".

والحمد لله أولاً وآخراً

أبو مالك إبراهيم باجس عبدالمجيد

الأول من ذي الحجة لعام ١٤٢١هـ



## ترجمة المؤلف

شاع ذكر الإمام الذهبي في الشرق والغرب، وانتشر علمه، وذاع صيته في حياته وبعد مماته، رَحِمَهُ اللهُ. وقد ترجم له الكثير من المتقدمين في كتبهم، ومن المتأخرين في تحقيقاتهم لكتبه الكثيرة، والتي أَلْفَها في مختلف الفنون.

وأنا أورد هنا ترجمته - مع شيء من التهذيب - من كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ ابن حجر العسقلاني ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٨، حيث قال:

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله، التركماني الأصل، الفارقي، ثم الدمشقي، الحافظ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي.

ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣... وأخذ عن جمّع من علماء عصره في الشام ومصر... ومَهَرَ في فن

الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً.

وجمع "تاريخ الإسلام"، فأرَبى فيه على مَنْ تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصاً، وقَطَعَه سنة سبعمائة. واختصر منه مختصراتٍ كثيرة؛ منها: "العبر"، و"سير النبلاء"، و"ملخص التاريخ" قَدَّر نصفه، و"طبقات الحفاظ"، و"طبقات القراء"، و"الإشارة"، وغير ذلك.

واختصر "السنن الكبير" للبيهقي، أجاد فيه أيضاً. واختصر "تهذيب الكمال" لشيخه المِزِّي.

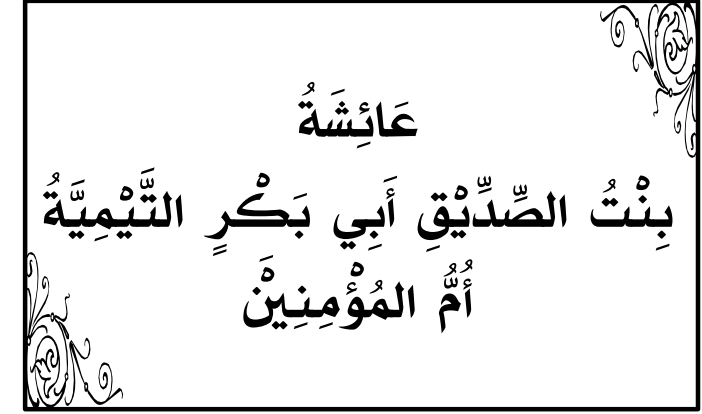
وخرَجَ لنفسه "المعجم الكبير"، و"الصغير"، و"المختص بالمحدثين"؛ فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر. وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة.

وخرَجَ لغيره من شيوخه وأقرانه ومن تلاميذه.

ورغب الناس في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءةً ونسخاً وسماعاً.

وَوَلِيَ تدريس الحديث بتربة أم صالح، وبالمدرسة النفيسية.

ثم ذكر الحافظ ابن حجر أن وفاة الإمام الذهبي، رَحِمَهُ اللهُ، كانت في ليلة الثامن من ذي الحجة سنة ٧٤٨.



بُنْتُ الإِمَامِ الصَّدِّيقِ الْأَكْبَرِ، خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
أَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
كَعْبٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيِّ،  
التَّيْمِيَّةِ، الْمَكِّيَّةِ، النَّبَوِيَّةِ.

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، زَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَفْقَهُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى  
الإِطْلَاقِ.

وَأُمُّهَا: هِيَ أُمُّ رُوْمَانَ بِنْتُ عَامِرٍ بْنِ عُيُومِرٍ بْنِ عَبْدِ  
شَمْسٍ بْنِ عَتَّابٍ بْنِ أَدِيْنَةَ الْكِنَانِيَّةِ.

هَاجَرَ بِعَائِشَةَ أَبَوَاهَا، وَتَزَوَّجَهَا نَبِيُّ اللَّهِ قَبْلَ مَهَاجَرِهِ  
بَعْدَ وَفَاةِ الصَّدِّيقَةِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ  
بِضْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا، وَقِيلَ: بِعَامَيْنِ.

وَدَخَلَ بِهَا فِي شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ، مُنْصَرَفُهُ - عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَهِيَ ابْنَةُ تِسْعٍ.  
فَرَوَتْ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبَارَكًا فِيهِ.  
وَعَنْ: أَبِيهَا.

وَعَنْ: عُمَرَ، وَفَاطِمَةَ، وَسَعْدٍ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَمْرِو  
الْأَسْلَمِيِّ، وَجُدَامَةَ بِنْتِ وَهَبٍ.

حَدَّثَ عَنْهَا: إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ مُرْسَلًا،  
وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ التَّيْمِيُّ كَذَلِكَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ طَلْحَةَ،  
وَإِسْحَاقُ بْنُ عُمَرَ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ، وَأَيُّمُنُ الْمَكِّيُّ،  
وَتُمَامَةُ بْنُ حَزْنٍ.

وَجَبْرِ بْنُ نَفِيرٍ، وَجَمِيعُ بْنُ عُمَيْرٍ.

وَالْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَحْزُومِيُّ،  
وَالْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلٍ، وَالْحَسَنُ، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ، وَخَالِدُ بْنُ سَعْدٍ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ - وَقِيلَ: لَمْ

يَسْمَعُ مِنْهَا - وَخَبَابُ صَاحِبِ الْمَقْصُورَةِ، وَخُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَخِلَاسُ الْهَجَرِيِّ، وَخِيَارُ بْنُ سَلَمَةَ، وَخَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

وَذَكْوَانُ السَّمَّانُ؛ وَمَوْلَاهَا ذَكْوَانُ، وَرَبِيعَةُ الْجُرَشِيِّ، وَلَهُ صُحْبَةٌ.

وَزَادَانُ أَبُو عُمَرَ الْكِنْدِيِّ، وَزُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى، وَزُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ.

وَسَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ - وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا - وَزَيْدُ بْنُ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ، وَسَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَسَالِمُ سَبْلَانَ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ، وَسَعْدُ بْنُ هِشَامَ، وَسَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَسَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ، وَسَلِيمَانُ بْنُ بُرَيْدَةَ.

وَشَرِيحُ بْنُ أَرْطَاةَ، وَشَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ، وَشَرِيْقُ الْهَوَزَنِيِّ، وَشَقِيقُ أَبُو وَاثِلٍ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ.

وَصَالِحُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْهَدِيرِ، وَصَعْصَعَةُ عَمِّ الْأَخْفِ، وَطَاوُؤُسٌ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ.

وَعَابِسُ بْنُ رَبِيعَةَ، وَعَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ السَّكُونِيِّ،

وَعَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَعَبَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعُبَادَةُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، وَأَبُو الْوَلِيدِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ الْبَصْرِيُّ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ ابْنُ أُخْتِهَا، وَأَخُوهُ عُرْوَةُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ اللَّيْثِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابِ الْخَوْلَانِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَأَبُوهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَكِيمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَيْسٍ، وَابْنَا أَخِيهَا: عَبْدُ اللَّهِ، وَالْقَاسِمُ ابْنَا مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَتِيقٍ مُحَمَّدٍ، ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَقْدِ الْعُمَرِيِّ، وَرَضِيعُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، وَعَبْدُ اللَّهِ الْبَهِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ وَهْبِ الْهَمْدَانِيِّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُمَاسَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطِ الْجُمَحِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَالِدُ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ، وَعِرَاكٌ - وَلَمْ يَلْقَها - وَعُرْوَةُ الْمُزْنِيَّةُ، وَعَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، وَعِكْرِمَةُ، وَعَلْقَمَةُ<sup>(١)</sup>.

(١) هو علقمة بن قيس النخعي.



وَعَلَقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ  
الْأَشْدَقُ، وَعَمْرُو بْنُ شَرْحِبِيلَ، وَعَمْرُو بْنُ غَالِبٍ،  
وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، وَعِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ، وَعَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ  
رَضِيعُهَا، وَعِيَاضُ بْنُ عُرْوَةَ، وَعَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ،  
وَعُضَيْفُ بْنُ الْحَارِثِ.

وَفَرَوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ، وَالْقَعْقَاعُ بْنُ حَكِيمٍ، وَفَيْسُ بْنُ  
أَبِي حَازِمٍ، وَكَثِيرُ بْنُ عُيَيْدٍ الْكُوفِيُّ رَضِيعُهَا، وَكَرِيبُ.

وَمَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ، وَمُجَاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
التَّيْمِيِّ - إِنْ كَانَ لَقِيَهَا - وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ  
زِيَادٍ الْجُمَحِيِّ، وَابْنُ سِيرِينَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ - وَلَمْ يَلْقَها -  
وَمُحَمَّدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْتَشِرِ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ - وَكَانَهُ مُرْسَلٌ - وَمَرْوَانُ الْعُقَيْلِيُّ أَبُو  
لُبَابَةَ، وَمَسْرُوقُ، وَمِصْدَعُ أَبُو يَحْيَى، وَمُطَرِّفُ بْنُ  
الشَّخِيرِ، وَمُقْسَمُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
حَنْطَبٍ، وَمَكْحُوزُ - وَلَمْ يَلْحَقْها - وَمُوسَى بْنُ طَلْحَةَ،  
وَمَيْمُونُ بْنُ أَبِي شَيْبٍ، وَمَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ.

وَنَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَنَافِعُ بْنُ عَطَاءٍ، وَنَافِعُ الْعُمَرِيُّ،

وَالثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَهَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ، وَهَلَالُ بْنُ  
يَسَافٍ.

وَيَحْيَى بْنُ الْجَزَّارِ، وَيَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ  
حَاطِبٍ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، وَيَزِيدُ بْنُ بَابُوسَ، وَيَزِيدُ بْنُ  
الشَّخِيرِ، وَيَعْلَى بْنُ عُقْبَةَ، وَيُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ.

وَأَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ، وَأَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى،  
وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، وَأَبُو الْجَوَّاءِ  
الرَّبِيعِيُّ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ الْأَرْحَبِيُّ، وَأَبُو حَفْصَةَ مَوْلَاهَا، وَأَبُو  
الرُّبَيْرِ الْمَكِّيُّ - وَكَانَهُ مُرْسَلٌ - وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،  
وَأَبُو الشَّعْثَاءِ الْمُحَارِبِيُّ، وَأَبُو الصَّدِّيقِ النَّاجِي، وَأَبُو  
ظَبْيَانَ الْجَنْبِيُّ، وَأَبُو الْعَالِيَةِ رُفَيْعُ الرِّيَّاحِيِّ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الْجَدَلِيُّ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبُو عُثْمَانَ  
النَّهْدِيُّ، وَأَبُو عَطِيَّةِ الْوَادِعِيِّ، وَأَبُو قَلَابَةَ الْجَرْمِيُّ - وَلَمْ  
يَلْقَها - وَأَبُو الْمَلِيحِ الْهُذَلِيُّ، وَأَبُو مُوسَى، وَأَبُو هُرَيْرَةَ،  
وَأَبُو نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَثْرَبٍ، وَأَبُو يُوسُفَ مَوْلَاهَا.

وَبُهَيْيَّةُ مَوْلَاةُ الصَّدِّيقِ، وَجَسْرَةُ بِنْتُ دَجَاجَةَ، وَحَفْصَةُ  
بِنْتُ أَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَيْرَةُ وَالِدَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ،  
وَذِفْرَةُ بِنْتُ غَالِبٍ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ

نَصْرٍ، وَزَيْنَبُ السَّهْمِيَّةُ، وَسَمِيَّةُ الْبَصْرِيَّةُ، وَشَمِيسَةُ الْعَتَكِيَّةُ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ شَيْبَةَ، وَصَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ، وَعَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمَرْجَانَةُ وَالِدَةُ عَلْقَمَةَ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، وَمُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومِ التَّيْمِيَّةُ أُخْتُهَا، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ امْرَأَةٌ وَالِدِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ.

وَطَائِفَةٌ سِوَى هَؤُلَاءِ.

مُسْنَدُ عَائِشَةَ يَبْلُغُ أَلْفَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَعَشْرَةَ أَحَادِيثَ.

اتَّفَقَ لَهَا الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَلَى مِائَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا.

وَأَنْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ.

وَأَنْفَرَدَ مُسْلِمٌ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ.

وعائشة ممن ولد في الإسلام، وهي أصغر من فاطمة بثمانين سنين.

وكانت تقول: لَمْ أَغْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري (٤٧٦).

وَذَكَرَتْ أَنَّهَا لَحِقَتْ بِمَكَّةَ سَائِسَ الْفِيلِ شَيْخًا أَعْمَى يَسْتَعْطِي.

وَكَانَتْ امْرَأَةً بَيَضَاءَ جَمِيلَةٍ، وَمِنْ ثَمَّ يُقَالُ لَهَا: الْحُمَيْرَاءُ.

وَلَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ بِكَرٍّ غَيْرَهَا، وَلَا أَحَبَّ امْرَأَةً حُبَّهَا.

وَلَا أَعْلَمُ فِي أُمِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَلْ وَلَا فِي النِّسَاءِ مُطْلَقًا امْرَأَةً أَعْلَمُ مِنْهَا.

وَذَهَبَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهَا أَفْضَلُ مِنْ أُبَيِّهَا، وَهَذَا مَرْدُودٌ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، بَلْ نَشْهَدُ أَنَّهَا زَوْجَةُ نَبِينَا ﷺ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَهَلْ فَوْقَ ذَلِكَ مَفْخَرٌ، وَإِنْ كَانَ لِلصَّدِيقَةِ خَدِيجَةُ شَأْوٌ لَا يُلْحَقُ، وَأَنَا وَاقِفٌ فِي أَيَّتَهُمَا أَفْضَلُ. نَعَمْ، جَزَمْتُ بِأَفْضَلِيَّةِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا، لِأُمُورٍ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا<sup>(١)</sup>.

(١) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٤/ ٣٢١-٣٢٢:

وهذه مسألة وقع النزاع فيها بين العلماء قديماً وحديثاً، وتجاذبتها طرفا نقيض:

هشام بن عروة: عن أبيه، عن عائشة، قالت:

قال رسول الله ﷺ:

"أريتكم في المنام ثلاث ليل، جاء بك الملك في

= أهل التشيع وغيرهم لا يعدلون بخديجة أحداً من النساء لسلام الرب عليها، وكون ولد النبي ﷺ جميعهم - إلا إبراهيم - منها، وكونه لم يتزوج عليها حتى ماتت إكراماً لها، وتقدم إسلامها، وكونها من الصديقات، ولها مقام صدق في أول البعثة، وبذلت نفسها ومالها لرسول الله ﷺ.

وأما أهل السنة؛ فمنهم من يغلو أيضاً ويثبت لكل واحدة منهما من الفضائل ما هو معروف، ولكن تحملهم قوة التسنن على تفضيل عائشة؛ لكونها ابنة الصديق، ولكونها أعلم من خديجة؛ فإنه لم يكن في الأمم مثل عائشة في حفظها وعلمها وفصاحتها وعقلها، ولم يكن الرسول ﷺ يحب أحداً من نساء كمحبته إياها، ونزلت براءتها من فوق سبع سماوات، وروت بعده عنه، ﷺ، علماً جماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حتى قد ذكر كثير من الناس الحديث المشهور: "خذوا شطر دينكم عن الحميراء".

والحق أن كلاهما لها من الفضائل ما لو نظر الناظر فيه لبهزه وحيره. والأحسن التوقف في ذلك، ورد علم ذلك إلى الله عز وجل.

ومن ظهر له دليل يقطع به، أو يغلب على ظنه في هذا الباب، فذاك الذي يجب عليه أن يقول بما عنده من العلم. ومن حصل له توقف في هذه المسألة، أو في غيرها، فالتريق الأقوم والمسلوك الأسلم أن يقول: الله أعلم.

سرقه من حرير<sup>(١)</sup>، فيقول: هذه امرأتك، فأكشف عن وجهك، فإذا أنت فيه، فأقول: إن يك هذا من عند الله يفضيه<sup>(٢)</sup>.

وأخرج الترمذي<sup>(٣)</sup> من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمة المكي، عن ابن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة:

أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: "هذه زوجتك في الدنيا والآخرة".

حسنه الترمذي، وقال: لا نعرفه إلا من حديث عبد الله.

ورواه: عبد الرحمن بن مهدي عنه مرسلاً.

بشر بن الوليد القاضي: حدثنا عمر بن عبد الرحمن، عن سليمان الشيباني، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن جدته، عن عائشة، أنها قالت:

لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم بنت

(١) أي: قطعة من حرير.

(٢) البخاري (٣٨٩٥) و(٥٠٧٨) و(٥١٢٥) و(٧٠١١) و(٧٠١٢)،

ومسلم (٢٤٣٨). وعند البخاري: "مرتين" بدل "ثلاث".

(٣) برقم (٣٨٨٠).

عِمْرَانُ: لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ حَتَّى أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكُرًا، وَمَا تَزَوَّجَ بِكُرًا غَيْرِي، وَلَقَدْ قُبِضَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِي، وَلَقَدْ قَبُرْتُهُ فِي بَيْتِي، وَلَقَدْ حَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِبَيْتِي، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ، وَإِنِّي لَا بَنَّةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُنْدِي مِنَ السَّمَاءِ، وَلَقَدْ خُلِفْتُ طَيِّبَةً عِنْدَ طَيِّبٍ، وَلَقَدْ وُعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا<sup>(١)</sup>.

رَوَاهُ: أَبُو بَكْرٍ الْآجُرِّيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْحُلَوَانِيِّ، عَنْهُ.

وَأِسْنَادُهُ جَيِّدٌ<sup>(٢)</sup>، وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرُ سَيِّئٌ<sup>(٣)</sup>.

وَكَانَ تَزْوِيجُهُ ﷺ بِهَا إِثْرَ وَفَاةٍ خَلِيجَةٍ، فَتَزَوَّجَ بِهَا وَبِسَوْدَةٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ دَخَلَ بِسَوْدَةٍ، فَتَفَرَّدَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَغْوَامٍ حَتَّى بَنَى بِعَائِشَةَ فِي شَوَّالٍ، بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَمَا

(١) رواه القزويني في التدوين في أخبار قزوين ٤٦٨-٤٦٩ من طريق جعفر الهلبي عن علي بن زيد بن جدعان عن أمه. وانظر الرواية الآتية ص ٣٢ و ١٠٣.

(٢) بمجموع طرقه. وإلا فهذه الرواية ضعيفة لضعف علي بن زيد بن جدعان.

(٣) انظر ص ٣٣.

تَزَوَّجَ بِكُرًا سِوَاهَا، وَأَحَبَّهَا حُبًّا شَدِيدًا كَانَ يَتَطَاهَرُ بِهِ، بَحِيثٌ إِنَّ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ - وَهُوَ مِمَّنْ أَسْلَمَ سَنَةَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ - سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ:

أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: "عَائِشَةُ".

قَالَ: فَمِنْ الرِّجَالِ؟

قَالَ: "أَبُوهَا"<sup>(١)</sup>.

وَهَذَا خَبَرٌ ثَابِتٌ عَلَى رَغْمِ أَنْوَافِ الرَّوَافِضِ. وَمَا كَانَ - ﷺ - لِيُحِبَّ إِلَّا طَيِّبًا.

وَقَدْ قَالَ: "لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ"<sup>(٢)</sup>.

فَأَحَبُّ أَفْضَلِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِهِ، وَأَفْضَلُ امْرَأَةٍ مِنْ

(١) رواه البخاري برقم ٣٦٦٢ و ٤٣٥٨، ومسلم برقم (٢٣٨٤). وسيورده المصنف مرة أخرى ص ٣٣.

(٢) رواه البخاري (٤٦٦ و ٣٩٠٤ و ٣٦٥٤)، ومسلم (٢٣٨٢) من حديث بي سعيد الخدري. ورواه البخاري (٤٦٧ و ٣٦٥٦ و ٣٦٥٧) من حديث عبدالله بن عباس. ورواه مسلم (٢٣٨٣) من حديث عبدالله بن مسعود. ﷺ أجمعين.

أُمَّتِهِ، فَمَنْ أَبْغَضَ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ حَرِيٌّ أَنْ يَكُونَ بَغِيضًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَحُبُّهُ - ﷺ - لِعَائِشَةَ كَانَ أَمْرًا مُسْتَفِيزًا، أَلَا تَرَاهُمْ كَيْفَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَهَا، تَقَرُّبًا إِلَى مَرْضَاتِهِ؟  
قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ.

قَالَتْ: فَاجْتَمَعْنَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا:  
إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَقُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَمْرُ النَّاسِ أَنْ يُهْدُوا لَهُ أَيْنَمَا كَانَ.

فَذَكَرْتُ أُمَّ سَلَمَةَ لَهُ ذَلِكَ، فَسَكَتَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا، فَعَادَتِ الثَّانِيَةَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا. فَلَمَّا كَانَتِ الثَّالِثَةَ، قَالَ:  
"يَا أُمَّ سَلَمَةَ! لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ - وَاللَّهِ - مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرَهَا".

مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ<sup>(١)</sup>.

(١) البخاري (٣٧٥٧)، ومسلم (٢٤٤٢).

وَهَذَا الْجَوَابُ مِنْهُ دَالٌّ عَلَى أَنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى سَائِرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَمْرِ إِلَهِيٍّ وَرَاءَ حُبِّهِ لَهَا، وَأَنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ مِنْ أَسْبَابِ حُبِّهِ لَهَا.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنَا أَخِي أَبُو بَكْرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حَزْبَيْنِ، فَحَزْبُ فِيهِ: عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ، وَصَفِيَّةُ، وَسُودَةُ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ: أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ أَرْوَاجِهِ.

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ.

فَتَكَلَّمَ حَزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ نِسَائِهِ.

فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا.

فَقُلْنَ: كَلِمِهِ.

قَالَتْ: فَكَلَّمْتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا،  
فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا.

فَقُلْنَ لَهَا: كَلِمِهِ.

فَدَارَ إِلَيْهَا، فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ لَهَا: "لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ،  
فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ".

فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرْسَلَتْ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ الْعَدْلَ فِي  
بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ.

فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: "يَا بَيْتَهُ! أَلَا تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ؟"

قَالَتْ: بَلَى.

فَرَجَعْتُ إِلَيْهِنَّ، وَأَخْبَرْتُهُنَّ، فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ.

فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ،  
فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ:

إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدُنَكَ اللَّهُ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ.

فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا، حَتَّى تَنَاولَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ،  
فَسَبَّتُهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ  
تَتَكَلَّمُ.

قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا،  
فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: (إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ)<sup>(١)</sup>.

### فَضِيلَةٌ:

إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،  
سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ  
كَفَضْلِ الشَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ طُرُقٍ، عَنْ أَبِي طَوَالَةَ<sup>(٢)</sup>.

شُعْبَةُ: عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي  
مُوسَى:

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ

(١) رواه البخاري (٢٥٨١).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٧٧٠)، ومسلم برقم (٢٤٤٦). وأبو  
طواله: اسمه عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري.

يَكْمُلُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ  
فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى  
سَائِرِ الطَّعَامِ<sup>(١)</sup>.

### فَضِيلَةُ أُخْرَى:

رَوَى: الْحَاكِمُ فِي (مُسْتَدْرَكِهِ)<sup>(٢)</sup>، مِنْ طَرِيقِ  
يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ،  
عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ مِنْ أَرْوَاجِكَ فِي الْجَنَّةِ؟  
قَالَ: أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ.

قَالَتْ: فَحِيلَ إِلَيَّ أَنْ ذَاكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا غَيْرِي.  
مُوسَى - وَهُوَ الْجُهَنِيُّ -: عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَفْصٍ،  
عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّهَا جَاءَتْ هِيَ وَأَبَوَاهَا، فَقَالَا: إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ  
لِعَائِشَةَ بِدَعْوَةٍ وَنَحْنُ نَسْمَعُ.

(١) رواه البخاري برقم (٣٤١١)، ومسلم (٢٤٣١).

(٢) ١٣/٤. وصححه أيضاً ابن حبان برقم (٧٠٩٦).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي  
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَغْفِرَةً وَاجِبَةً، ظَاهِرَةً، بَاطِنَةً.

فَعَجِبَ أَبَوَاهَا، فَقَالَ: (أَتَعْجَبَانِ، هَذِهِ دَعْوَتِي لِمَنْ  
شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ).

أَخْرَجَهُ: الْحَاكِمُ فِي (مُسْتَدْرَكِهِ)<sup>(١)</sup>، مِنْ طَرِيقِ  
سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ مُوسَى.

وَهُوَ غَرِيبٌ جَدًّا.

فَضِيلَةُ أُخْرَى:

شُعَيْبُ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ  
قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا عَائِشُ! هَذَا جَبْرِيلُ، وَهُوَ  
يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ).

قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، تَرَى مَا لَا نَرَى  
يَا رَسُولَ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) ١٢-١١/٤، وقال المصنف في تلخيصه للمستدرک: منکر علی  
جودة إسناده. وسیکرره المصنف ص ١١٧.

قلت: وقد أخرجه الحافظ ابن حبان في صحيحه برقم (٧١١١).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٢٠١)، ومسلم برقم (٢٤٤٧).

زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: عَنْ عَامِرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّ  
عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: (إِنَّ جِبْرِيلَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ).

فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

وَأَخْرَجَ: النَّسَائِيُّ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،  
عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ نَحْوَ الْأَوَّلِ.

وَفِي (مُسْنَدِ أَحْمَدَ)<sup>(٣)</sup>: عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مُجَالِدٍ،  
عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

رَأَيْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ قَائِمٌ تُكَلِّمُ دُحْيَةَ الْكَلْبِيِّ.

فَقَالَ: (وَقَدْ رَأَيْتِهِ؟)

قَالَتْ: نَعَمْ.

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٥٣)، ومسلم (٢٤٤٧).

(٢) في السنن الكبرى برقم (١٠٢٠٨).

(٣) ٧٤-٧٥. وإسناده ضعيف لضعف مجالد، وهو ابن سعيد  
الهمداني. ويغني عنه الحديث المتقدم آنفاً. وهو في  
الصحيحين.

قَالَ: (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، وَهُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ).

قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، جَزَاهُ اللَّهُ مِنْ  
زَائِرٍ وَدَخِيلٍ، فَنِعَمَ الصَّاحِبُ، وَنِعَمَ الدَّخِيلُ.

قَالَ: وَالِدَخِيلُ: الصَّيْفُ.

مُجَالِدٌ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ.

كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: فَضِّلْتُ عَلَيْكُنَّ بَعْشَرَ  
وَلَا فَخْرٍ: كُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبِي أَحَبَّ رِجَالِهِ  
إِلَيْهِ، وَابْتَكَرَنِي وَلَمْ يَبْتَكِرْ غَيْرِي، وَتَزَوَّجَنِي لِسَبْعٍ، وَبَنَى  
بِي لِتِسْعٍ، وَنَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ  
نِسَاءَهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: (إِنَّهُ لَيَشُقُّ عَلَيَّ الْاِخْتِلَافُ  
بَيْنَكُنَّ، فَأُذِنَ لِي أَنْ أَكُونَ عِنْدَ بَعْضِكُنَّ)، فَقَالَتْ أُمُّ  
سَلَمَةَ: قَدْ عَرَفْنَا مَنْ تُرِيدُ، تُرِيدُ عَائِشَةَ، قَدْ أَذِنَّا لَكَ،  
وَكَانَ آخِرُ زَادِهِ مِنَ الدُّنْيَا رِيقِي، أَتَيْ بِسَوَاكِ، فَقَالَ:  
(انْكُثِيهِ يَا عَائِشَةُ)، فَكَثَّتْهُ، وَقَبِضَ بَيْنَ حَجْرِي وَنَحْرِي،  
وَدَفَنَ فِي بَيْتِي.



هَذَا حَدِيثٌ صَالِحٌ الْإِسْنَادِ، وَلَكِنْ فِيهِ انْقِطَاعٌ<sup>(١)</sup>.

### فَضِيلَةُ بَاهِرَةٍ لَهَا:

خَالِدُ الْحَذَّاءُ: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

قَالَ: (عَائِشَةُ).

قَالَ: مِنْ الرِّجَالِ؟

قَالَ: (أَبُوهَا).

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٦٥/٨ من طريق أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير بلفظ مختلف. وانظر ما تقدم ص ٤٣، وما سيأتي ص ١٠٢ - ١٠٣.

(٢) عند الترمذي في السنن: حسن صحيح. وكذا نقل الحافظ ابن حجر العسقلاني تصحيحه عن الترمذي. انظر فتح الباري ٢٧/٧.

قُلْتُ: قَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ<sup>(١)</sup>.

ابْنُ الْمُبَارَكِ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ:

أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟

قَالَ: (عَائِشَةُ).

قَالَ: مِنْ الرِّجَالِ؟

قَالَ: (أَبُوهَا).

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ: النَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ، وَغَرَّبَهُ<sup>(٢)</sup>.

التِّرْمِذِيُّ<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ:

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ؟

(١) رواه البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤)، والترمذي (٣٨٨٥).

(٢) رواه النسائي في السنن الكبرى (٨١٠٦)، وفي فضائل الصحابة برقم (٥)، والترمذي برقم (٣٨٨٦). وصححه ابن حبان برقم (٤٥٤٠) و (٧١٠٦).

(٣) برقم (٣٨٩٠). ورواه أيضاً ابن ماجه (١٠١)، وصححه ابن حبان (٧١٠٧).

قَالَ: (عَائِشَةُ).

قِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟

قَالَ: (أَبُوهَا).

قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

**تَزْوِجُهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ:**

رَوَى: هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَفَّى خَدِيجَةَ، وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ، وَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ، جَاءَنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ عَلَى أَرْجُوْحَةٍ، وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ<sup>(١)</sup>، فَهَيَّأَنِي، وَصَنَعَنِي، ثُمَّ أَتَيْنَ بِي إِلَيْهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ عُرْوَةُ: فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعَ سِنِينَ.

وَأَخْرَجَ: الْبُخَارِيُّ<sup>(٣)</sup> مِنْ قَوْلِ عُرْوَةَ:

(١) أي لها جُمَّة. وهي الشعر الساقط على المنكبين.

(٢) رواه أبو داود برقم (٥٩٣٥). وانظر البخاري (٣٨٩٤)، ومسلم (١٤٢٢).

(٣) برقم (٣٨٩٦).

أَنَّ خَدِيجَةَ تُوفِّيت قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ ﷺ سَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سِنِينَ.

ابْنُ إِدْرِيسَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، فَقَالَتْ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَزَوِّجُ؟

قَالَ: (وَمَنْ؟)

قَالَتْ: إِنَّ شِئْتَ بِكَرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثِيْبًا.

قَالَ: (مَنْ الْبِكْرُ، وَمَنْ الثَّيْبُ؟)

قَالَتْ: أَمَّا الْبِكْرُ؛ فَعَائِشَةُ ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْكَ، وَأَمَّا الثَّيْبُ؛ فَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، قَدْ آمَنْتُ بِكَ، وَاتَّبَعْتُكَ.

قَالَ: (ادْكُرِيهِمَا عَلَيَّ).

قَالَتْ: فَأَتَيْتُ أُمَّ رُوْمَانَ، فَقُلْتُ:

يَا أُمَّ رُوْمَانَ! مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ؟

قَالَتْ: مَاذَا؟

قَالَتْ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ عَائِشَةَ.

قَالَتْ: انْتَظِرِي، فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ آتٍ.

فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: أَوْتَصِلُحْ لَهُ وَهِيَ ابْنَتُهُ أَحِبُّهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا أَخُوهُ وَهُوَ أَخِي، وَابْنَتُهُ تَصْلُحُ لِي).

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَتْ لِي أُمُّ رُوْمَانَ:

إِنَّ الْمُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ كَانَ قَدْ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ، وَوَاللَّهِ مَا أُخْلِفُ وَعْدًا قَطُّ.

قَالَتْ: فَآتَى أَبُو بَكْرٍ الْمُطْعِمَ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ فِي أَمْرِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ؟

قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: مَا تَقُولِينَ؟

فَأَقْبَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَتْ: لَعَلَّنَا إِنْ أَنْكَحَنَا هَذَا الْفَتَى إِلَيْكَ تُدْخِلُهُ فِي دِينِكَ.

فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا تَقُولُ أَنْتِ؟

قَالَ: إِنَّهَا لَتَقُولُ مَا تَسْمَعُ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْمَوْعِدِ شَيْءٌ، فَقَالَ لَهَا:

قُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَأْتِ.

فَجَاءَ، فَمَلَكَهَا.

قَالَتْ: ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى سَوْدَةَ، وَأَبُوهَا شَيْخٌ كَبِيرٌ... وَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ<sup>(١)</sup>.

هَشَامٌ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

أَدْخَلْتُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ وَأَنَا بِنْتُ تِسْعٍ، جَاءَنِي نِسْوَةٌ وَأَنَا أَلْعَبُ عَلَى أَرْجُوْحَةٍ، وَأَنَا مُجَمَّمَةٌ، فَهَيَّأَنِي، وَصَنَعَنِي، ثُمَّ أَتَيْنَ بِي إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

هَشَامٌ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ:

كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ - تَعْنِي: اللَّعَبَ - فَيَجِيءُ

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٤١١/٢-٤١٢ من طريق عبد الله بن إدريس. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣/٢٣ برقم (٥٧)، و٣٠/٢٤ برقم (٨٠). وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٥/٩، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن علقمة، وهو حسن الحديث.

(٢) تقدم تخريجه ص ٣٥.

صَوَاحِبِي، فَيَنْقَمِعَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُخْرِجُ رَسُولُ اللَّهِ،  
فَيَدْخُلَنَّ عَلَيَّ، وَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ، فَيَلْعَبَنَّ مَعِي.  
وَفِي لَفْظٍ: فَكُنَّ جَوَارٍ يَأْتِيَنَّ يَلْعَبَنَّ مَعِي بِهَا، فَإِذَا  
رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ تَقَمَّعَنَّ، فَكَانَ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ، فَقَالَ:  
مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ؟

قُلْتُ: خَيْلُ سُلَيْمَانَ، وَلَهَا أَجْنَحَةٌ.

فَضَحِكَ<sup>(٢)</sup>.

الرُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي،  
وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ بِالْحِرَابِ فِي الْمَسْجِدِ، وَإِنَّهُ لَيَسْتُرُنِي  
بِرِدَائِهِ لِكَيْ أَنْظُرَ إِلَى لَعِبِهِمْ، ثُمَّ يَقِفُ مِنْ أَجْلِي حَتَّى  
أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ. فَأَقْدُرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ  
السَّنِّ، الْحَرِصَةِ عَلَى اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠).

(٢) رواه أبو داود (٤٩٣٢)، وصححه ابن حبان (٥٨٦٤).

(٣) البخاري (٤٥٤)، ومسلم (١٨/٨٩٢).

وَفِي لَفْظٍ مَعْمَرٍ: عَنِ الرُّهْرِيِّ:

فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ. فَأَقْدُرُوا قَدَرَ  
الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ الَّتِي تَسْمَعُ اللَّهَ<sup>(١)</sup>.

وَلَفْظُ الْأَوْزَاعِيِّ: عَنِ الرُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَتْ:

قَدِمَ وَفْدُ الْحَبَشَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامُوا يَلْعَبُونَ  
فِي الْمَسْجِدِ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ، وَأَنَا  
أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسَامُ<sup>(٢)</sup>.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ:

أَنَّ عُمَرَ وَجَدَهُمْ يَلْعَبُونَ، فَزَجَرَهُمْ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (دَعَهُمْ، فَإِنَّهُمْ بَنُو أَرْفَدَةَ)<sup>(٣)</sup>.

الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ رِبِطَةَ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ خَلَفْنَا وَخَلَفَ

(١) البخاري (٥١٩٠).

(٢) البخاري (٥٢٣٦).

(٣) رواه أحمد ٥٤٠/٢، والنسائي ١٩٦/٣، وصححه ابن حبان  
برقم (٥٨٧٦). وهو في البخاري (٢٩٠١)، ومسلم (٨٩٣) من  
دون قوله: "فإنهم بنو أرفدة".

بَنَاتِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، بَعَثَ إِلَيْنَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، وَأَبَا رَافِعٍ، وَأَعْطَاهُمَا بَعِيرَيْنِ، وَخُمْسَ مِائَةِ دِرْهَمٍ أَخَذَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ، يَشْتَرِيَانِ بِهَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الظَّهْرِ، وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُرَيْقَطٍ اللَّيْثِيَّ بِبَعِيرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، وَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ، يَأْمُرُهُ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَهُ؛ أُمُّ رُومَانَ، وَأَنَا، وَأُخْتِي أَسْمَاءُ.

فَخَرَجُوا، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى قُدَيْدٍ، اشْتَرَى زَيْدٌ بِتِلْكَ الدَّرَاهِمِ ثَلَاثَةَ أَبْعَرَةٍ، ثُمَّ دَخَلُوا مَكَّةَ، وَصَادَفُوا طَلْحَةَ يُرِيدُ الْهَجْرَةَ بِأَلِ أَبِي بَكْرٍ، فَخَرَجْنَا جَمِيعًا، وَخَرَجَ زَيْدٌ وَأَبُو رَافِعٍ بِفَاطِمَةَ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَسَوْدَةَ، وَأُمُّ أَيْمَنَ، وَأَسَامَةَ، فَاصْطَحَبْنَا جَمِيعًا، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْضِ نَفَرَ بَعِيرِي، وَقُدَّامِي مِحْفَةً فِيهَا أُمِّي، فَجَعَلْتُ أُمِّي تَقُولُ: وَابْنَتَاهُ! وَاعْرُوسَاهُ!

حَتَّى أَذْرِكَ بَعِيرُنَا، فَقَدِمْنَا وَالْمَسْجِدُ يُبْنَى...، وَذَكَرَ الْحَدِيثُ<sup>(١)</sup>.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٢/٨-٦٣ عن شيخه الواقدي، وهو متروك الحديث.

### شَأْنُ الْإِفْكِ:

كَانَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ، سَنَةَ خُمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَعُمْرُهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يَوْمِئِذٍ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.

فَرَوَى: حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، وَالنُّعْمَانِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَأَفْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَهَلَكَ فِي مَنْ هَلَكَ<sup>(١)</sup>.

وَكَذَلِكَ ذَكَرَ: ابْنُ إِسْحَاقَ، وَالْوَاقِدِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ: أَنَّ الْإِفْكَ كَانَ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ.

يُونُسُ: عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ:

عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ - تَعَالَى - وَكُلُّ حَدَّثِي بِطَائِفَةٍ مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ،

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٦٣/٤.

فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ  
غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا نَزَلَ  
الْحِجَابُ، وَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ.

فَسِرْنَا، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ  
تِلْكَ، وَقَفَلْ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَدْنَى لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ،  
فَقُمْتُ حِينَئِذٍ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ  
حَاجَتِي، أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَإِذَا عَقْدٌ لِي مِنْ جَزَعٍ  
ظَفَارٍ<sup>(١)</sup> قَدْ انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُهُ، وَحَبَسَنِي التِّمَاسُ.

وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ بِي، فَاحْتَمَلُوا  
هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ،  
وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يُثْقِلْهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ  
الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ<sup>(٢)</sup>، فَلَمْ يَسْتَنْكِرُوا خِفَّةَ الْمَحْمَلِ حِينَ  
رَفَعُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ،  
وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ.

(١) الجزع: خرز في سواده بياض كالعروق. وظفار: مدينة باليمن.  
قاله الحافظ ابن حجر في "فتح الباري". قلت: وهي الآن من  
أرض عُمان.

(٢) أي القليل من الطعام.

فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَأَمَمْتُ  
مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي، فَيَرْجِعُونَ  
إِلَيَّ.

فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ، وَكَانَ  
صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَظَّلِ السُّلَمِيُّ، ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ  
الْجَيْشِ، فَأَدْلَجَ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ  
نَائِمٍ، فَاتَّانِي، فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي - وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ  
الْحِجَابِ - فَاسْتَرْجَعَ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفْتُ،  
فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي. وَاللَّهِ مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً، وَلَا  
سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ  
عَلَى يَدَيْهَا، فَرَكِبْتُهَا، فَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ، حَتَّى أَتَيْنَا  
الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ<sup>(١)</sup> فِي نَحْرِ الظُّهَيْرَةِ<sup>(٢)</sup>،  
فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ فِيَّ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الْإِفْكِ:  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سُلُولٍ.

فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاسْتَكَيْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ

(١) قال الحافظ ابن حجر: أي نازلين في وقت الوغرة، وهي شدة  
الحر.

(٢) حر الظهرية: أولها، وهو وقت شدة الحر.

فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَبِرِيبِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ فَيَسْلَمُ، ثُمَّ يَقُولُ: (كَيْفَ تَيْكُم)، ثُمَّ يَنْصَرِفُ.

فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيبُنِي، وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَفَقْتُ.

فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُتَّخَذَ الْكُنْفُ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا، وَأَمَرْنَا أَمْرَ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ مِنَ التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْعَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْوتِنَا.

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِي رُحْمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا: ابْنَةُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَهِيَ قَبْلَ بَيْتِي، فَذُفِرْنَا مِنْ شَانِنَا، فَعَثَرْتُ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَها، فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحُ.

(١) المناصع: مواضع جهة البقيع، كانت تُتَّخَذُ لقضاء الحاجة.

فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتَسْبِيَنَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟  
قَالَتْ: أَيُّ هُنَّاهُ<sup>(١)</sup>، أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟  
قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟

فَأَخْبَرْتَنِي الْخَبَرَ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي.  
فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: (كَيْفَ تَيْكُم)؟

فَقُلْتُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ، وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَقِينَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا. فَأَذِنَ لِي، فَجِئْتُ أَبَوَيَّ.  
فَقُلْتُ: يَا أُمَّتَاهُ! مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟

قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ! هَوْنِي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا.

فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟!  
فَبَكَيْتُ اللَّيْلَةَ حَتَّى لَا يَرَقَأَ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ بَنَ

(١) أي: يا هذه، أو يا بلهاء.

أَبِي طَالِبٍ، وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبَتْ الْوَحْيَ  
يَسْتَأْمِرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ.

فَإِذَا أُسَامَةُ: فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ  
بِرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ، فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا.

وَأَمَّا عَلِيٌّ، فَقَالَ: لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ  
سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَاسْأَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ.

فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: (أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ  
رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيئُكَ؟)

قَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا  
أَمْرًا أَغْمَصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ، تَنَامُ  
عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَيَأْتِي الدَّاجِنُ فَيَأْكُلُهُ.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنٍ  
سَلُولٍ، فَقَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ  
يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَوَاللَّهِ مَا  
عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ  
عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي).

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا  
أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ  
مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزَرَجِ أَمَرْتَنَّا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ.

فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُבَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ  
ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ اخْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ - فَقَالَ لِسَعْدٍ:

كَذَبْتَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - لَا تَقْتُلْهُ، وَلَا تَقْدِرْ عَلَى قَتْلِهِ.

فَقَامَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ - فَقَالَ:

كَذَبْتَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ  
الْمُنَافِقِينَ.

فَتَتَاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ  
يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَلَمْ يَزَلْ  
يَخْفِضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، وَسَكَتَ.

قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ وَلَيْلَتِي، لَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ،  
وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، فَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ  
وَيَوْمًا، لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلَا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، حَتَّى ظَنَنْتُ  
أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي.

فَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي، اسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ  
امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي.



فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ لِي مَا قِيلَ، وَلَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي شَيْءٌ.

قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً فَسَيَبْرُئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ، وَتَوُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ).

فَلَمَّا قَضَى مَقَالَتَهُ، قَلَصَ دَمْعِي، حَتَّى مَا أَحْسُ مِنْهُ قَطْرَةً.

فَقُلْتُ لِأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا قَالَ.

قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

قَالَتْ: مَا أَذْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقُلْتُ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثَةُ السَّنِّ، لَا أَفْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ: إِنِّي - وَاللَّهِ - لَقَدْ عَلِمْتُ، لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ، وَصَدَقْتُمْ بِهِ، فَلَيْنَ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ، وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ - لَتَصَدَّقَنِي، وَاللَّهُ مَا

أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يُوسُفُ: ١٨].

ثُمَّ تَحَوَّلْتُ، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُبْرِئُنِي بِبِرَائَتِي، وَلَكِنْ - وَاللَّهُ - مَا ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُنْثَلَى، وَلِشَأْنِي كَانَ فِي نَفْسِي أَحَقَرُ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بِأَمْرٍ يُنْثَلَى، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهَ بِهَا.

قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ.

فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ<sup>(١)</sup>، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْعَرَقِ، وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثَقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ، كَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: (يَا عَائِشَةُ، أَمَا - وَاللَّهُ - لَقَدْ بَرَأَكَ اللَّهُ).

(١) الْبُرْحَاءُ: شدة الحمى.

(٢) الْجُمَانُ: اللؤلؤ، أو هو حبٌّ يعمل من الفضة كاللؤلؤ.

فَقَالَتْ أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ، وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ﴾ [النور: ١١] العَشْرُ الْآيَاتُ كُلُّهَا.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي، قَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِّقَرَابَتِهِ وَفَقَرِهِ -:

وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ.

فَأَنْزَلَتْ: ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

قَالَ: بَلَى - وَاللَّهِ - إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي.

فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَداً.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنِ أَمْرِي، فَقَالَتْ:

أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْراً، وَهِيَ

الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي<sup>(١)</sup> مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكِ<sup>(٢)</sup>.

وَهَذَا الْحَدِيثُ لَهُ طُرُقٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ.

وَرَوَاهُ: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ أَبُو مَعْشَرَ السَّنْدِيُّ: حَدَّثَنِي أَفْلَحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ...، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْإِفْكِ بِطَوِيلِهِ.

وَفِيهِ: أَنَّ ذَاكَ فِي عَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَأَنَّ سَهْمَهَا وَسَهْمَ أُمِّ سَلَمَةَ خَرَجَ<sup>(٣)</sup>.

(١) تساميني: تعاليني، أي تطلب من العلو والرفعة والخطوة عند النبي ﷺ ما أطلب.

(٢) رواه البخاري (٢٦٦١)، و٤١٤١، و٤٧٥٠، ومسلم (٢٧٧٠) باختلاف يسير عما هنا. وأخذت شرح الغريب من فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٧٣/٤. وإسناده ضعيف لضعف أبي معشر السندي، واسمه نجيع بن عبد الرحمن.

وَرَوَى: مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ عِنْدَ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ: عَلِيٌّ.

فَقُلْتُ: لَا، حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، وَعُرْوَةُ، وَعَلْقَمَةُ، وَعَبِيدُ اللَّهِ، كُلُّهُمْ سَمِعَ عَائِشَةَ تَقُولُ: إِنَّ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي.

فَقَالَ لِي: فَمَا كَانَ جُرْمُهُ؟

قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، حَدَّثَنِي مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُمَا سَمِعَا عَائِشَةَ تَقُولُ: كَانَ مُسِيئًا فِي أَمْرِي<sup>(١)</sup>.

يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقِصَّةَ الَّتِي نَزَلَ بِهَا عُذْرِي عَلَى النَّاسِ نَزَلَ، فَأَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ مِمَّنْ كَانَ تَكَلَّمَ بِالْفَاحِشَةِ فِي عَائِشَةَ، فُجِّلِدُوا الْحَدَّ.

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤٣/١١ برقم (٢٠٩٢٦)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ٧٢/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/٢٠٤. وانظر البخاري (٤١٤٢).

قَالَ: وَكَانَ رَمَاهَا: ابْنُ أَبِي، وَمِسْطَحٌ، وَحَسَّانٌ، وَحَمْنَةُ<sup>(١)</sup>.

الْأَعْمَشُ: عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

دَخَلَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ يُشَبِّبُ<sup>(٢)</sup> بِأَبْيَاتٍ لَهُ فِيهَا، فَقَالَ:

حَصَانُ رَزَانٌ مَا تُزْنُ بِرَيْبَةٍ

وَتُصْبِحُ غَرَثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ<sup>(٣)</sup>

قَالَتْ: لَسْتُ كَذَاكَ.

فَقُلْتُ: تَدْعِينِ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ

- تَعَالَى -: ﴿وَالَّذِي قَوْلُكَ كِبَرُهُ مِنْهُمْ لَمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١].

(١) رواه أحمد ٣٥/٦، وأبو داود (٤٤٧٤)، والترمذي (٣١٨١)، وابن ماجه (٢٥٦٧) من طريق محمد بن إسحاق. وصححه الألباني.

(٢) يشبب: أي يتغزل. وليس هو المقصود هنا، بل المراد إنشاد الشعر وإنشاؤه.

(٣) حصان: من التحصين؛ أي ممتنعة من الرجال ومن نظرهم إليها. رزان: من الرزانة، وهي قلة الحركة. تُزن: أي تُرمى وتُتهم. غرثي: بمعنى جائعة أو خميسة البطن. والغوافل: العفيفة الغافلة عن الشر. قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: المراد تبرئتها من اغتياب الناس بأكل لحومهم من الغيبة.

قَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى.

ثُمَّ قَالَتْ: كَانَ يَرُدُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup>.

ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ،  
قَالَ:

كَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ قَدْ كَثَرَ عَلَيْهِ حَسَّانُ فِي  
شَأْنِ عَائِشَةَ، وَقَالَ يُعْرِضُ بِهِ:

أَمْسَى الْجَلَابِيبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا

وَابْنُ الْفُرَيْعَةِ أَمْسَى بِيضَةَ الْبَلَدِ<sup>(٢)</sup>

فَاعْتَرَضَهُ صَفْوَانُ لَيْلَةً وَهُوَ آتٍ مِنْ عِنْدِ أَحْوَالِهِ بَنِي  
سَاعِدَةَ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ، فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ  
ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ، فَجَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِحَبْلِ، وَقَادَهُ إِلَى  
دَارِ بَنِي حَارِثَةَ.

فَلَقِيَهُ ابْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟

(١) رواه البخاري (٤١٤٦ و ٤٧٥٥ و ٤٧٥٦)، ومسلم (٢٤٨٨).

(٢) الجلابيب: الغرباء. وابن الفريعة: هو حسان بن ثابت رضي الله عنه.  
والفريعة أمه. وبيضة البلد: أي الفرد الواحد في قومه، وهي  
كلمة تقال في المدح والذم؛ بمعنى عظيم أو ذليل.

فَقَالَ: مَا أَعْجَبَكَ، إِنَّهُ عَدَا عَلَى حَسَّانٍ بِالسَّيْفِ،  
فَوَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَتَلَهُ.

فَقَالَ: هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا صَنَعْتَ بِهِ؟  
فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ اجْتَرَأْتُ، خَلَّ سَبِيلَهُ، فَسَنَعْدُو عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنُعْلِمَهُ أَمْرَهُ.

فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ  
فَذَكَرُوا لَهُ ذَلِكَ.

فَقَالَ: (أَيْنَ ابْنُ الْمُعْطَلِ)؟

فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: (مَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ)؟

قَالَ: آذَانِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَثَّرَ عَلَيَّ، وَلَمْ يَرْضَ  
حَتَّى عَرَّضَ بِي فِي الْهَجَاءِ، فَاحْتَمَلَنِي الْعُضْبُ، وَهَا أَنَا  
ذَا، فَمَا كَانَ عَلَيَّ مِنْ حَقٍّ، فَخُذْنِي بِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ادْعُوا لِي حَسَّانَ بَنَ ثَابِتٍ).

فَأْتِي بِهِ، فَقَالَ: (يَا حَسَّانُ! أَتَشَوَّهْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى قَوْمِي  
أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ - يَقُولُ: تَنَفَّسْتَ عَلَيْهِمْ -  
يَا حَسَّانُ، أَحْسِنُ فِيمَا أَصَابَكَ).

قَالَ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ سِيرِينَ الْقَبْطِيَّةَ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ  
الرَّحْمَنِ، وَأَعْطَاهُ أَرْضاً كَانَتْ لِأَبِي طَلْحَةَ، تَصَدَّقَ بِهَا  
أَبُو طَلْحَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ فِي عَائِشَةَ:

رَأَيْتُكَ - وَلِيَعْفِرَ لَكَ اللَّهُ - حُرَّةً

مِنَ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلٍ

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَيْبَةٍ

وَتُصْبِحُ غَرْثِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ<sup>(٢)</sup>

وَأَنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَائِقٍ

بِكَ الدَّهْرَ بَلْ قِيلَ امْرِي مُتَمَاجِلِ<sup>(٣)</sup>

(١) أتشوهت: أي أقبحت ذلك من فعلهم حين سميتهم بالجلابيب  
من أجل هجرتهم إلى الله وإلى رسوله. قاله السهيلي في  
الروض الأنف ٢٢/٤.

(٢) تقدم شرح الغريب في هذا البيت ص ٥٤.

(٣) لائق: بمعنى لائق أو لاصق. والمتماحل: المتماكر؛ من  
المحل، وهو المكر والكيد.

فَإِنْ كُنْتُ أَهْجُوكُمْ كَمَا بَلَّغُوكُمْ

فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي

وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيَّيْتُ وَنُصْرَتِي

لَالِ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ

وَإِنَّ لَهُمْ عِزًّا يُرَى النَّاسُ دُونَهُ

قِصَاراً وَطَالَ الْعِزُّ كُلَّ التَّطَاوُلِ

عَقِيلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ

كَرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا<sup>(١)</sup>

وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ<sup>(٢)</sup>

ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

بِلَالٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّكَ نَزَلْتَ وَادِيًا فِيهِ شَجَرَةٌ

قَدْ أَكَلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرَةً لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فَأَيُّهُمَا

كُنْتُ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟

(١) الخيم، بكسر الخاء: هو الطبع والأصل.

(٢) الخبر بطوله أورده ابن هشام في السيرة النبوية ١٩٦/٢-١٩٧،  
والسهيلي في الروض الأنف ٢١/٤-٢٣، وابن كثير في البداية  
والنهاية ٢٠٠/٦-٢٠٥.

قَالَ: (الشَّجَرَةُ الَّتِي لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا).

قَالَتْ: فَأَنَا هِيَ.

تَعْنِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًا غَيْرَهَا<sup>(١)</sup>.

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ أَبِي سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: مَا تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى آتَاهُ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي، وَقَالَ: هَذِهِ زَوْجَتُكَ.

فَتَزَوَّجَنِي، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَى حَوْفٍ، وَلَمَّا تَزَوَّجَنِي وَقَعَ عَلَيَّ الْحَيَاءُ، وَإِنِّي لَصَغِيرَةٌ.

تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو سَعْدٍ، وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ الْبَقَالُ، لَيْسَ الْحَدِيثُ<sup>(٢)</sup>.

وَالْحَوْفُ: شَيْءٌ يُشَدُّ فِي وَسْطِ الصَّبِيِّ مِنْ سُيُورٍ.

(١) رواه البخاري (٥٠٧٧).

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ٩/٤ وصححه، ووافقه المصنف، وضعفه هنا، كما ترى، بأبي سعد البقال. ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٠/٢٣، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٧/٩ من رواية الطبراني، وقال: فيه أبو سعد البقال، وهو مدلس. قلت: وسيكره المصنف ص ٧٦.

يَحْيَى بْنُ يَمَانَ: عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ، وَأَعْرَسَ بِي فِي شَوَّالٍ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَ أَحْطَى عِنْدَهُ مِنِّي<sup>(١)</sup>؟

وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَسْتَحِبُّ لِنِسَائِهَا أَنْ يُدْخَلَ عَلَى أَرْوَاجِهِمْ فِي شَوَّالٍ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، مِنْ كَثَرَةٍ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهَا<sup>(٢)</sup>.

قُلْتُ: وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ شَيْءٍ أَنْ تَعَارَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - مِنْ امْرَأَةٍ عَجُوزٍ، تُؤْفِتُ قَبْلَ تَزَوُّجِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَائِشَةَ بِمَدِيدَةٍ، ثُمَّ يَحْمِيهَا اللَّهُ مِنَ الْغَيْرَةِ مِنْ عِدَّةٍ نِسْوَةٍ يُشَارِكُنَهَا فِي النَّبِيِّ ﷺ فَهَذَا مِنْ أَلْطَافِ اللَّهِ بِهَا وَبِالنَّبِيِّ ﷺ لِئَلَّا يَتَكَدَّرَ عَيْشُهُمَا. وَلَعَلَّهُ إِنَّمَا خَفَّفَ أَمْرَ الْغَيْرَةِ عَلَيْهَا حُبُّ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا، وَمِثْلُهُ إِلَيْهَا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا.

(١) رواه مسلم (١٤٢٣).

(٢) رواه البخاري (٣٨١٦ و ٣٨١٧ و ٣٨١٨ و ٥٢٢٩ و ٦٠٠٤ و ٧٤٨٤)، ومسلم (٢٤٣٥).

مَعْمَرٌ: عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ:

دَخَلَتْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا.

قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْبَلْتَ عَلَى هَذِهِ السَّوْدَاءِ هَذَا الْإِقْبَالَ.

فَقَالَ: (إِنَّهَا كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ)<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَدَّلُ، أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَدِّسِيُّ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الدَّقَاقُ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرَّرَّازُ، حَدَّثَنَا

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٥١٧/٦ من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، وقال البيهقي عقبه: وهو بهذا الإسناد غريب. قلت: وكذا ضعفه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٣٦/١٠.

ورواه الحاكم في المستدرک ١٦٥/١، وعنه البيهقي في شعب الإيمان ٥١٧/٦ من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة بنحوه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وحسنه الشيخ الألباني.

سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ:

مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ - تَعَالَى - وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ فِي صُورَتِهِ وَخَلَقَهُ سَادًّا مَا بَيْنَ الْأُفُقِ<sup>(١)</sup>.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وَلَمْ يَأْتِنَا نَصٌّ جَلِيٌّ بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى اللَّهَ - تَعَالَى - بَعَيْنَيْهِ. وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِمَّا يَسَعُ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ السُّكُوتُ عَنْهَا.

فَأَمَّا رُؤْيَا الْمَنَامِ: فَجَاءَتْ مِنْ وَجْهِ مُتَعَدِّدَةٍ مُسْتَفِيزَةٍ.

وَأَمَّا رُؤْيَا اللَّهِ عَيْنَانِ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمْرٌ مُتَيَقِّنٌ، تَوَاتَرَتْ بِهِ النُّصُوصُ، جَمَعَ أَحَادِيثُهَا الدَّارِقُطْنِيُّ، وَالْبَيْهَقِيُّ، وَغَيْرُهُمَا.

(١) رواه البخاري (٣٢٣٤) من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري بهذا الإسناد. ورواه البخاري (٤٨٥٥)، ومسلم (١٧٧) من طريق مسروق عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ عِيَّاضٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ، فَقَالَ:

مَنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: (هَذِهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ).

قَالَ: أَفَلَا أَنْزِلُ لَكَ عَنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ؟

قَالَ: (لَا).

فَلَمَّا خَرَجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: (هَذَا الْأَحْمَقُ الْمُطَاعُ فِي قَوْمِهِ).

هَذَا حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، وَيَزِيدُ مَتْرُوكٌ، وَمَا أَسْلَمَ عُيَيْنَةُ إِلَّا بَعْدَ نَزُولِ الْحِجَابِ<sup>(١)</sup>.

(١) لم أعر على هذا الحديث بهذا الإسناد. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٢٠) من حديث جرير بن عبد الله، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٤٥، وقال: رواه الطبراني عن شيخه علي بن سعيد بن بشير، وهو حافظ رَحَّال، وقيل فيه: ليس بذلك. وبقية رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن محمد بن مطيع، وهو ثقة.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ كُلَّ حَدِيثٍ فِيهِ: "يَا حُمَيْرَاءُ"، لَمْ يَصِحَّ<sup>(١)</sup>، وَأَوْهَى ذَلِكَ تَشْمِيسُ الْمَاءِ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا: (لَا تَفْعَلِي يَا حُمَيْرَاءُ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبِرَّصَ)<sup>(٢)</sup>؛ فَإِنَّهُ خَبَرٌ مَوْضُوعٌ.

وَالْحُمَيْرَاءُ فِي خِطَابِ أَهْلِ الْحِجَازِ: هِيَ الْبَيْضَاءُ

(١) وإلى هذا ذهب ابن القيم، حيث قال في المنار المنيف ص ٦٠: «وكل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق». ونقل ملا علي القاري في المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٢١٢ عن الحافظ المزي قوله: «كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق». قلت: والحديث المشار إليه رواه النسائي في السنن الكبرى ٣٠٧/٥ برقم (٨٩٥١) عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي: يا حميراء أتحيين أن تنظري إليهم؟ فقلت: نعم فقام بالباب وجئته فوضعت ذقني على عاتقه، فأسندت وجهي إلى خده. قالت: ومن قولهم يومئذ: أبا القاسم طيباً. فقال رسول الله ﷺ حسبك. فقلت: يا رسول الله لا تعجل، فقام لي، ثم قال: حسبك، فقلت: لا تعجل يا رسول الله. قالت: ومالي حب النظر إليهم، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه. وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٤٤/٢، وقال: إسناده صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا.

(٢) رواه الدارقطني ٣٨/١، والبيهقي ٦/١.



بِشُقْرَةٍ، وَهَذَا نَادِرٌ فِيهِمْ، وَمِنْهُ فِي الْحَدِيثِ: "رَجُلٌ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي"<sup>(١)</sup>، يُرِيدُ الْقَائِلُ: أَنَّهُ فِي لَوْنِ الْمَوَالِي الَّذِينَ سُبُوا مِنْ نَصَارَى الشَّامِ وَالرُّومِ وَالْعَجَمِ.

ثُمَّ إِنَّ الْعَرَبَ إِذَا قَالَتْ: فَلَانٌ أَبْيَضُ، فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْحِنْطِيَّ اللَّوْنِ بِحِلْيَةِ سَوْدَاءَ.

فَإِنْ كَانَ فِي لَوْنِ أَهْلِ الْهِنْدِ، قَالُوا: أَسْمَرُ، وَأَدَمُ.

وَإِنْ كَانَ فِي سَوَادِ التُّكُرُورِ، قَالُوا: أَسْوَدُ.

وَكَذَا كُلُّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ السَّوَادُ، قَالُوا: أَسْوَدُ، أَوْ شَدِيدُ الْأُدْمَةِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: (بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ)<sup>(٢)</sup>.

فَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ بَنِي آدَمَ لَا يَنْفَكُونَ عَنْ أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ، وَكُلُّ لَوْنٍ بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ يَدُورُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ الَّذِي هُوَ الْحُمْرَةُ.

(١) رواه البخاري (٣١٣٣ و ٦٦٤٩)، ومسلم (١٦٤٩) ضمن حديث طويل عن أبي موسى الأشعري

(٢) رواه مسلم (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله، ﷺ، ولفظه: "وبعثت إلى كل أحمر وأسود".

أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ)<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لَهَا: (إِنِّي أَعْرِفُ غَضَبَكَ إِذَا غَضِبْتَ، وَرِضَاكَ إِذَا رَضِيتَ).

قَالَتْ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ؟

قَالَ: (إِذَا غَضِبْتَ قُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، وَإِذَا رَضِيتَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ).

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

وَالْمَحْفُوظُ: مَا أَخْرَجَا فِي (الصَّحِيحَيْنِ) لِأَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بَلَفِظَ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي).

قَالَتْ: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: (إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، قُلْتُ: لَا، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي، قُلْتُ: لَا، وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ).

قُلْتُ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ<sup>(١)</sup>.

تَابَعُهُ: عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ<sup>(٢)</sup> حَدِيثَ عَلِيٍّ.

هَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ قِلَادَةً فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْسَلَتْ مِنْهَا، وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانُ يُقَالُ لَهُ: الصُّلْصُلُ<sup>(٣)</sup>.

فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَلَبُوهَا حَتَّى وَجَدُوهَا، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ.

فَقَالَ لَهَا أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ قَطُّ تَكْرَهِيْنَهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ خَيْرًا.

رَوَاهُ: ابْنُ نُمَيْرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (٥٢٢٨ و ٦٠٧٨)، ومسلم (٢٤٣٩).

(٢) في السنن الكبرى ٣٦٥/٥.

(٣) جبل عند ذي الحليفة بمكة. انظر معجم ما استعجم للبكري ٣٨٩/٣.

(٤) الرواية الأولى عند البخاري (٣٣٦)، والثانية رواها ابن عبد البر في كتاب التمهيد ٢٦٧/١٩. والحديث في صحيح مسلم (٣٦٧) من غير هاتين الطريقتين عن هشام بن عروة.

مَالِكٌ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ، أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ، انْقَطَعَ عِقْدِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى التِّمَاسِهِ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ.

فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالُوا: مَا تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ، أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ!

قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعَنُ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى فَخْذِي.

فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمُمِ، فَتَيَمَّمُوا.

فَقَالَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ - وَهُوَ أَحَدُ الثُّقَبَاءِ -: مَا هَذَا بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ.

قَالَتْ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ، فَوَجَدْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ.

مُتَقِّ عَلَيْهِ (١).

وَفِي (مُسْنَدِ أَحْمَدَ) (٢): مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِتُرْبَانَ - بَلَدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدٌ وَأَمْيَالٌ، وَهُوَ بَلَدٌ لَا مَاءَ بِهِ - وَذَلِكَ مِنَ السَّحَرِ، انْسَلَّتْ قِلَادَةٌ مِنْ عُنُقِي، فَوَقَعَتْ، فَحَسَسَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأَلْتَمَاسِهَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَلَيْسَ مَعَ الْقَوْمِ مَاءٌ، فَلَقِيتُ مِنْ أَبِي مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ مِنَ التَّعْنِيفِ وَالتَّأْفِيفِ، وَقَالَ: فِي كُلِّ سَفَرٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ عَنَاءٌ وَبَلَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الرُّخْصَةَ فِي التَّيَمُّمِ، فَتَيَمَّمِ الْقَوْمُ، وَصَلُّوا.

(١) الحديث في الموطأ للإمام مالك ١/٥٣-٥٤، ومن طريقه رواه البخاري (٣٣٤)، ومسلم (٣٦٧).

(٢) ٢٧٢-٢٧٣. وما بين حاصرتين منه. وهو حديث حسن.

قَالَتْ: يَقُولُ أَبِي حِينَ جَاءَ مِنَ اللَّهِ [مَا جَاءَ] مِنَ الرُّخْصَةِ لِلْمُسْلِمِينَ:

وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ يَا بَنِيَّ إِنَّكَ لَمُبَارَكَةٌ، مَاذَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي حَبْسِكَ إِيَّاهُمْ مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالْيُسْرِ.

أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ:

اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا عَائِشَةُ تَرْفَعُ صَوْتَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ:

يَا بِنْتُ فُلَانَةٍ، تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَحَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا.

ثُمَّ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَرَضَّاهَا، وَقَالَ: (أَلَمْ تَرِينِي حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنِكَ؟)

ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ مَرَّةً أُخْرَى، فَسَمِعَ تَضَاحَكَهُمَا، فَقَالَ:

أَشْرَكَانِي فِي سِلْمِكُمَا، كَمَا أَشْرَكْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا (١).

(١) هذه الرواية بهذا الإسناد أخرجها أحمد في المسند ٤/٢٧٥ باختصار.

أَخْرَجَهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ<sup>(١)</sup>، مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ نَحْوَهُ، لَكِنَّهُ قَالَ:

عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْعِزَّارِ، عَنِ النُّعْمَانِ. وَرَوَاهُ: عَمْرُو الْعَنْقَزِيُّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبِيهِ، فَأَسْقَطَ الْعِزَّارَ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى نَحْوَهُ: أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ)<sup>(٣)</sup>، عَنْ وَكِيعٍ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْعِزَّارِ بْنِ حُرَيْثٍ، عَنِ النُّعْمَانِ.

مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

أَخْبَرَنِي أَبُو قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرٍو، قَالَ:

بَعَثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ: سَلَهَا أَكَانَ

(١) سنن أبي داود (٤٩٩٩)، وسنن النسائي الكبرى ١٣٩/٥ و ٣٦٥.

(٢) كلام المصنف، رَوَاهُ فِيهِ اضْطِرَابٌ، فِيهِ الصَّوَابُ فِيهِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْعِزَّارِ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَمْرٍو بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْعِزَّارِ. وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا إِسْحَاقَ. وَانْظُرْ تَحْفَةَ الْأَشْرَافِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَطْرَافِ لِلْحَافِظِ الْمِزِّي ٢٨/٩.

(٣) ٢٧١-٢٧٢.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ؟ فَإِنْ قَالَتْ: لَا، فَقُلْ: إِنَّ عَائِشَةَ تُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّهُ كَانَ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ.

فَقَالَتْ: لَعَلَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتِمَّالِكُ عَنْهَا حُبًّا، أَمَّا إِيَّايَ فَلَا<sup>(١)</sup>.

أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ)<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ الْأَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو شَدَّادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ، قَالَتْ:

كُنْتُ صَاحِبَةَ عَائِشَةَ الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ نِسْوَةٌ، فَمَا وَجَدْنَا عِنْدَهُ قِرَى إِلَّا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، ثُمَّ نَاوَلَهُ عَائِشَةَ.

فَاسْتَحْيَتِ الْجَارِيَةَ، فَقُلْنَا: لَا تَرُدِّي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ، خُذِي مِنْهُ.

(١) رواه أحمد في المسند ٢٩٦/٦ و ٣١٧.

قلت: قد روى الإمام أحمد في المسند ٢٩١/٦، وابن ماجه (٣٨٠) بإسناد صحيح عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ.

(٢) ٤٣٨/٦. وَرَوَاهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ٢٤ / (٤٠٠). وَأَبُو شَدَّادٍ لَمْ يُوَثِّقْهُ أَحَدٌ. وَانْظُرِ التَّعْلِيقَ الْآتِي.

فَأَخَذَتْ مِنْهُ عَلَى حَيَاءٍ، فَشَرِبَتْ، ثُمَّ قَالَ: (نَاوِلِي صَوَاحِبَكَ).

فَقُلْنَا: لَا نَسْتَهِيهِ.

فَقَالَ: (لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ قَالَتْ إِحْدَانَا لَشَيْءٍ تَسْتَهِيهِ لَا تَسْتَهِيهِ أَيْعَدُ كَذِبًا؟

قَالَ: (إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ حَتَّى تُكْتَبَ الْكُذْيَةُ كُذْيَةً).

هَذَا حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ أَبِي شَدَّادٍ، وَلَيْسَ بِالْمَشْهُورِ.

قَدْ رَوَى عَنْهُ: ابْنُ جُرَيْجٍ أَيْضًا.

ثُمَّ هُوَ خَطَأٌ؛ فَإِنَّ أَسْمَاءَ كَانَتْ وَقْتُ عُرْسِ عَائِشَةَ بِالْحَبَشَةِ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَلَا نَعْلَمُ لِمَجَاهِدٍ سَمَاعًا عَنْ أَسْمَاءَ، أَوْ لَعَلَّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدٍ، فَإِنَّهَا رَوَتْ عَجَزَ هَذَا الْحَدِيثِ<sup>(١)</sup>.

(١) وإلى مثل هذا ذهب الحافظ الهيثمي، فقد أورد هذا الحديث في مجمع الزوائد ٥١/٤، ونسبه إلى الإمام أحمد والطبراني، ثم قال: إن أسماء بنت عميس كانت بأرض الحبشة مع زوجها جعفر حين تزوج النبي ﷺ عائشة. والصواب حديث أسماء بنت يزيد، والله أعلم. قلت: حديث أسماء بنت يزيد رواه حمد ٤٥٣/٦، وإسناده ضعيف.

زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنِ الْبَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بَعِيرٍ إِذْ وَهِيَ غَضَبِي، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَحْسَبُكَ إِذَا قَلَبْتَ لَكَ بَنِيَّ أَبِي بَكْرٍ ذُرِّيَعَتَيْهَا<sup>(١)</sup>؟

ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (دُونَاكَ فَانْتَصِرِي).

فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا، حَتَّى رَأَيْتُ قَدْ يَسَرَ رِيقُهَا فِي فَمِهَا، فَمَا تَرَدُّ عَلَيَّ شَيْئًا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ.

أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّرْسِيُّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْخَوَّاصُ، حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَيْرِ يَوْمِي يَطْلُبُ مِنِّي ضَجْعًا، فَدَقَّ، فَسَمِعْتُ الدَّقَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَفَتَحْتُ لَهُ.

(١) ذُرِّيَعَتَاهَا: من الذريعة، وهي تصغير الذراع.

فَقَالَ: (مَا كُنْتَ تَسْمَعِينَ الدَّقَّ؟)!

قُلْتُ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنَّكَ أَتَيْتَنِي فِي غَيْرِ يَوْمِي<sup>(١)</sup>.

هَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

سَابَقَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَسَبَقْتُهُ مَا شَاءَ، حَتَّى إِذَا رَهَقَنِي اللَّحْمُ سَابَقَنِي، فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ، هَذِهِ بَيْتُكَ)<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَاهُ: أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ هِشَامٍ، فَقَالَ: عَنْ أَبِيهِ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْهَا.

أَخْرَجَهُ هَكَذَا أَبُو دَاوُدَ<sup>(٣)</sup>.

أَبُو سَعْدٍ الْبَقَالُ: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَتَاهُ

(١) لم أجده.

(٢) رواه أحمد ٣٩/٦. وصححه ابن حبان برقم (٤٦٩١).

(٣) برقم (٢٥٧٨). ورواه النسائي في السنن الكبرى ٣٠٤/٥ برقم (٨٩٤٤) بهذا الإسناد من دون ذكر أبي سلمة، وبرقم (٨٩٤٥) وفيه أبو سلمة.

جَبْرِيلَ بِصُورَتِي، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَيَّ حَوْفٌ، فَلَمَّا تَزَوَّجَنِي، أَلْقَى اللَّهُ عَلَيَّ حَيَاءً وَأَنَا صَغِيرَةٌ<sup>(١)</sup>.

الْحَوْفُ: سُيُورٌ فِي الْوَسْطِ.

مِسْعَرٌ: عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شَرِيحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِينِي الْعِظَمَ فَاتَّعَرَّقُهُ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ، فَيُدِيرُهُ حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فَمِي.

رَوَاهُ: شُعْبَةُ، وَالنَّاسُ، عَنِ الْمِقْدَامِ.

أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعَلِيُّ بْنُ بَقَاءٍ، وَأَهْلُهُ فَاطِمَةُ الْأَمْدِيَّةُ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبَّاعُ، وَعَبْدُ الدَّائِمِ الْوَزَانُ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ الزَّاهِدُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَاشِمٍ الْعَبَّاسِيُّ، وَنَصْرُ بْنُ أَبِي الضَّوِّءِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ سُلَيْمَانَ، وَعِدَّةٌ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَوَّلِ بْنُ عَيْسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) تقدم ص ٥٩.

مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ،  
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ  
الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ،  
فَطَارَتِ الْفُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكَانَ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ  
مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ.

فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَلَا تَرَكَيْنِ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي، وَأَرْكَبُ  
بَعِيرِي تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِي؟  
فَقَالَتْ: بَلَى.

فَرَكِبَتْ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ  
حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا.

ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا، وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ، فَلَمَّا نَزَلُوا  
جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ، وَتَقُولُ:

يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، رَسُولُكَ  
وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا!

أَخْرَجَهُ: مُسْلِمٌ، عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي نَعِيمٍ، فَوَقَعَ  
لَنَا بَدَلًا عَالِيًّا.

زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا مُضْعَبُ بْنُ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:  
انْتَهَيْنَا إِلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَذَكَرَ عَائِشَةَ، فَقَالَ:

حَلِيلَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَمُضْعَبٌ: فَصَالِحٌ، لَا بَأْسَ بِهِ<sup>(١)</sup>.

وَهَذَا يَقُولُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَقِّ عَائِشَةَ، مَعَ مَا  
وَقَعَ بَيْنَهُمَا، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ عَائِشَةَ نَدِمَتْ نَدَامَةً كَلِّتَهُ عَلَى مَسِيرِهَا  
إِلَى الْبَصْرَةِ، وَحُضُورِهَا يَوْمَ الْجَمَلِ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ الْأَمْرَ  
يَبْلُغُ مَا بَلَغَ.

(١) الأثر رواه أيضاً المصنف في تاريخ الإسلام ٢٦٤/٤، وابن  
عدي في الكامل ٣٦٣/٦. ومضعب بن سلام وثقه العجلي،  
وقال فيه يحيى بن معين: لا بأس به، صدوق، وقال أبو حاتم  
الرازي: شيخ محله الصدق. انظر في ترجمته: تاريخ  
بغداد ١٠٨/١٣، وتاريخ يحيى بن معين ٣١٦/٣، والجرح  
والتعديل لابن أبي حاتم ٣٠٧/٨، والثقات لعجلي ٢٠٨/٢.

فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَمَّنْ سَمِعَ عَائِشَةَ إِذَا قَرَأَتْ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحراب: ٣٣] بَكَتْ حَتَّى تَبُلَّ خِمَارَهَا<sup>(١)</sup>.

قَالَ أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ)<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ، فَلَمَّا بَلَغَتْ مِيَاهَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا نَبَحَتِ الْكِلَابُ.

فَقَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟

قَالُوا: مَاءُ الْحَوَآبِ.

قَالَتْ: مَا أَطْنُنِي إِلَّا أَنَّنِي رَاجِعَةٌ.

قَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهَا: بَلْ تَقْدَمِينَ، فَيَرَاكِ الْمُسْلِمُونَ، فَيُصْلِحُ اللَّهُ ذَاتَ بَيْنِهِمْ.

(١) رواه أحمد في الزهد ص ١٦٤، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٤٩-٤٨/٢.

(٢) ٥٢/٦ ٩٧. وصححه ابن حبان (٦٧٣٢)، والحاكم ١٢٠/٣، ووافقه المؤلف كما هنا.

قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: (كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَتَّبِعُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَآبِ)<sup>(١)</sup>.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجُوهُ.

عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، وَغَيْرِهِ:

أَنَّ عَائِشَةَ جَعَلَتْ تَقُولُ: إِنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الطَّلَبِ بِدَمِهِ، وَإِعَادَةِ الْأَمْرِ سُورَى.

هَلَالُ بْنُ خَبَّابٍ: عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ:

أَنَّهُ قَالَ لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْجَمَلِ: هَذِهِ عَائِشَةُ تُمْلِكُ الْمُلْكَ لِقَرَابَتِهَا طَلْحَةَ، فَأَنْتَ عَلَامٌ تُقَاتِلُ قَرِيْبَكَ عَلِيًّا.

فَرَجَعَ الزُّبَيْرُ، فَلَقِيَهُ ابْنُ جُرْمُوزٍ، فَقَتَلَهُ.

قُلْتُ: قَدْ سَقْتُ وَقْعَةَ الْجَمَلِ مُلَخَّصَةً فِي مَنَاقِبِ عَلِيٍّ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَقَفَ عَلَى خِبَاءِ عَائِشَةَ يَلُومُهَا عَلَى مَسِيرِهَا.

(١) رواه أحمد ٥٢/٦، وصححه ابن حبان (٦٧٣٢)، والحاكم ١٢٠/٣، ووافقه الذهبي.



فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، مَلَكَتْ فَأَسْجِعُ<sup>(١)</sup>.

فَجَهَّزَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا،  
فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا.

وَفِي (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ)<sup>(٢)</sup>: مِنْ طَرِيقِ أَبِي حُصَيْنٍ،  
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ:

سَمِعَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: إِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّنَا ﷺ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ يَعْنِي عَائِشَةَ.

وَفِي لَفْظٍ ثَابِتٍ: أَشْهَدُ بِاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَتُهُ.

شُعْبَةُ: عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ:

سَمِعَ عَمَّارًا يَقُولُ حِينَ بَعَثَهُ عَلَيَّ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَ  
النَّاسَ: إِنَّا لَنَعْلَمُ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاكُمْ بِهَا، لِيَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا<sup>(٣)</sup>.

(١) هذا القول من أمثال العرب؛ أي: ظفرت فأحسن، أو فسهل.  
والتسجيح: التسهيل.

(٢) برقم (٧١٠٠).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٧٧٢).

أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ: عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ:

أَنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ عِنْدَ عَمَّارٍ، فَقَالَ: اغْرُبْ  
مَقْبُوحًا، أَتُؤْذِي حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟!!

صَحَّحَهُ: التِّرْمِذِيُّ فِي بَعْضِ النُّسخ. وَفِي بَعْضِ  
النُّسخ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، حَدَّثَنَا  
زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ  
أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ:

مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَدِيثُ قُطٍّ،  
فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا<sup>(٢)</sup>.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ،  
حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيُّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ  
أَبِيهِ، قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا...، فَذَكَرَهُ.

فَأَمَّا زِيَادٌ: فَثِقَةٌ.

(١) هو في سنن الترمذي (٣٨٨٨). وصححه الحاكم ٣/٣٩٣.  
وعنده "مقبوحاً منبوحاً".

(٢) سنن الترمذي (٣٨٨٣). وهو حديث صحيح.

وَحَالِدٌ - صَوَابُهُ: ابْنُ سَلَمَةَ<sup>(١)</sup> - : احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ.

بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ،  
عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّ ذُكْوَانَ أَبَا عَمْرٍو حَدَّثَهُ، قَالَ:

جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ  
فِي الْمَوْتِ.

قَالَ: فَجِئْتُ، وَعِنْدَ رَأْسِهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَخِيهَا  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقُلْتُ:

هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ.

قَالَتْ: دَعْنِي مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، لَا حَاجَةَ لِي بِهِ، وَلَا  
بِتَرْكِئِهِ.

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: يَا أُمُّه! إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ صَالِحِي  
بَنِيكَ يُودِّعُكَ، وَيُسَلِّمُ عَلَيْكَ.

قَالَتْ: فَأَذِّنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ.

قَالَ: فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمَّا قَعَدَ، قَالَ:

أُبَشِّرِي، فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تُفَارِقِي كُلَّ نَصَبٍ  
وَتَلْقَيْ مُحَمَّدًا ﷺ وَالْأَحِبَّةَ إِلَّا أَنْ تُفَارِقَ رُوحَكَ جَسَدِكَ.

قَالَتْ: إِنِّي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ.

قَالَ: كُنْتُ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي: إِلَيْهِ -  
وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا، سَقَطَتْ قِلَادَتُكَ لَيْلَةَ الْأَبْوَاءِ،  
وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَلْقُطَهَا، فَأَصْبَحَ النَّاسُ لَيْسَ مَعَهُمْ  
مَاءٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]،  
فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ سَبَبِكَ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ  
الرُّخْصَةِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ - تَعَالَى - بَرَاءَتِكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ  
سَمَاوَاتٍ، فَأَصْبَحَ لَيْسَ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدَ يُذَكَّرُ فِيهَا اللَّهُ  
إِلَّا بَرَاءَتُكَ تُتْلَى فِيهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

قَالَتْ: دَعْنِي عَنْكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي  
كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا<sup>(١)</sup>.

(١) حديث حسن. رواه بهذا أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٦٤٨). ورواه أحمد ٢٧٦/١ و٣٤٩، وابن سعد في الطبقات ٧٥/٨ من طريق ابن خثيم بهذا الإسناد.

(١) هو خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي. ولم أر من سماه ابن أبي خالد. والصواب فيه كما قال المؤلف. انظر تقريب التهذيب ٢١٤/١.

يَحْيَى الْقَطَّانُ: عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ:

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ [قُبِيلَ مَوْتِهَا] وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ، فَقَالَتْ:

أَخْشَى أَنْ يُتْنِي عَلِيٌّ.

فَقِيلَ: ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَتْ: ائْذَنُوا لَهُ.

فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكَ؟

فَقَالَتْ: بِخَيْرٍ إِنْ اتَّقَيْتُ.

قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًّا غَيْرِكَ، وَنَزَلَ عُذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ.

فَلَمَّا جَاءَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ لَهُ:

جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَتْنِي عَلِيٌّ، وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: اشْتَكَّتْ عَائِشَةُ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ:

يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ عَلَى فَرْطِ صِدْقٍ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عُلوَانَ، أَخْبَرَنَا ابْنُ قُدَامَةَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْبَطِّي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ بَشْرَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَوَّامِ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ الْجَرَّارُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ، قَالَ:

كَانَ مَسْرُوقٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ اللَّهِ، الْمُبْرَأَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَلَمْ أَكْذِبْهَا<sup>(٢)</sup>.

الْأَعْمَشُ: عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

قُلْنَا لَهُ: هَلْ كَانَتْ عَائِشَةُ تُحْسِنُ الْفَرَايِضَ؟

(١) البخاري (٣٧٧١).

(٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤٤/٢، ومعرفة الصحابة ٣٢٠٩/٦ من طريق أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق.

(١) البخاري (٤٧٥٣).

قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ الْأَكَابِرَ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ<sup>(١)</sup>.

أَنْبَأَنَا ابْنُ قُدَّامَةَ، وَابْنُ عَلَّانَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَنْبَلٌ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحُصَيْنِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُذَهَبِ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزُّبَيْرِيُّ، قَدِمَ عَلَيْنَا مَكَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ:

كَانَ عُرْوَةُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّتَاهُ! لَا أَعْجَبُ مِنْ فَقْهِكَ، أَقُولُ: زَوْجَةُ نَبِيِّ اللَّهِ، وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ، أَقُولُ: ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ كَيْفَ هُوَ، وَمِنْ أَيْنَ هُوَ، أَوْ مَا هُوَ؟

قَالَ: فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ، وَقَالَتْ:

أَيُّ عُرْيَةٍ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقَمُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ، أَوْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَكَانَتْ تَقْدِمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ

(١) رواه الدارمي ٣٤٢/٢، وصححه الحاكم ١١/٤.

(٢) هو الإمام أحمد بن حنبل. والحديث في المسند ٦٧/٦. ومن طريقه رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥٠/٢.

مِنْ كُلِّ وَجْهِ، فَتَنَعْتُ لَهُ الْأَنْعَاتِ، وَكُنْتُ أَعَالِجُهَا لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ.

قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ قَايِمَازٍ: أَخْبَرَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ قِيَامٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الرَّارَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَدَّادُ، أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْفَرَاتِ، أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالطَّبِّ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فَقُلْتُ: يَا خَالَةَ، مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ الطَّبَّ؟!

قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَنْعَتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَأَحْفَظُهُ<sup>(١)</sup>.

سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ: عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

لَقَدْ صَحِبْتُ عَائِشَةَ، فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ كَانَ أَعْلَمَ بِأَيَّةٍ أَنْزَلْتُ، وَلَا بِفَرِيضَةٍ، وَلَا بِسُنَّةٍ، وَلَا بِشِعْرِ، وَلَا

(١) الخبر في جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات، انتقاء الذهبي برقم (١٥).

أَرَوَى لَهُ، وَلَا بَيَومَ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ، وَلَا بِنَسَبٍ، وَلَا بِكَذَا، وَلَا بِكَذَا، وَلَا بِقَضَاءٍ، وَلَا طَبِّ مِنْهَا.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا خَالَةَ، الطَّبُّ مِنْ أَيْنَ عُلِّمَتْهُ؟!

فَقَالَتْ: كُنْتُ أَمْرَضُ، فَيَنْعَتُ لِي الشَّيْءُ، وَيَمْرَضُ الْمَرِيضُ، فَيَنْعَتُ لَهُ، وَأَسْمَعُ النَّاسَ يَنْعَتُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، فَأَحْفَظُهُ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَلَقَدْ ذَهَبَ عَامَّةُ عِلْمِهَا لَمْ أَسْأَلْ عَنْهُ<sup>(١)</sup>.

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْجَزَامِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ:

أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَكَلَّمَهَا.

قَالَ: فَلَمَّا قَامَ مُعَاوِيَةُ، اتَّكَأَ عَلَى يَدِ مَوْلَاهَا ذُكْوَانَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَطُّ أَبْلَغَ مِنْ عَائِشَةَ، لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ التَّيْمِيُّ: لَيْسَ بِالثَّبَّتِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر حلية الأولياء ٤٩/٢-٥٠.

(٢) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٧٧)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٧٤٣) من طريقين عن الزهري.

الزُّهْرِيُّ: مِنْ رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ عَنْهُ، وَهَذَا لَفْظُ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْهُ، قَالَ:

أَخْبَرَنِي عَوْفُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيُّ، وَهُوَ ابْنُ أُخِي عَائِشَةَ لَأُمِّهَا:

أَنَّ عَائِشَةَ بَلَغَهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ فِي دَارِ لَهَا بِاعَتَهَا، فَتَسَخَّطَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْعَ تِلْكَ الدَّارِ، فَقَالَ:

أَمَّا - وَاللَّهِ - لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ عَنْ بَيْعِ رَبَاعِهَا، أَوْ لِأَحْجَرَنَّ عَلَيْهَا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟

قَالُوا: قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

قَالَتْ: اللَّهُ عَلَيَّ أَلَا أَكَلَّمَهُ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ.

فَطَالَتْ هَجْرَتُهَا إِيَّاهُ، فَنَقَصَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ، فَاسْتَشْفَعَ بِكُلِّ أَحَدٍ يَرَى أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيْهَا، فَأَبَتْ أَنْ تُكَلِّمَهُ.

فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ، كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ

الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوتَ أَنْ يَشْمَلَاهُ بِأَرْدِيَتَيْهِمَا، ثُمَّ يَسْتَأْذِنَا، فَإِذَا أَذِنَتْ لَهُمَا، قَالَا: كُلْنَا؟

حَتَّى يُدْخِلَهُ عَلَى عَائِشَةَ، فَفَعَلَا ذَلِكَ.

فَقَالَتْ: نَعَمْ، كُلُّكُمْ فَلْيَدْخُلْ، وَلَا تَشْعُرْ.

فَدَخَلَ مَعَهُمَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَشَفَ السُّتْرَ، فَأَعْتَقَتْهَا،  
وَبَكَى، وَبَكَتْ عَائِشَةُ بُكَاءً كَثِيراً، وَنَاشَدَهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ اللَّهَ  
وَالرَّحِمَ، وَنَشَدَهَا مِسُورٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ، وَذَكَرَا  
لَهَا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ  
فَوْقَ ثَلَاثٍ).

فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهَا، كَلَّمَتْهُ، بَعْدَمَا خَشِيَ أَلَّا تُكَلِّمَهُ،  
ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى الْيَمَنِ بِمَالٍ، فَأَبْتِيعَ لَهَا أَرْبَعُونَ رَقَبَةً،  
فَأَعْتَقَتْهَا.

قَالَ عَوْفٌ: ثُمَّ سَمِعْتُهَا بَعْدُ تَذْكُرُ نَذْرَهَا ذَلِكَ،  
فَتَبْكِي، حَتَّى تَبْلَّ خِمَارَهَا<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: كَذَا قَالَ.

(١) رواية الأوزاعي أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٢٨/٤.  
ورواية معمر أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٥٨٥١)،  
وعنه أحمد في المسند ٣٢٧/٤، وابن حبان في صحيحه  
(٥٦٦٢).

وَالصَّوَابُ عِنْدِي: عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ  
سَخْبَرَةَ.

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ: صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،  
وَتَابَعَهُ: مَعْمَرٌ<sup>(١)</sup>.

قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهَ النَّاسِ،  
وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ  
النِّسَاءِ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ<sup>(٣)</sup>.

= والحديث عند البخاري (٦٠٧٣) من رواية شعيب عن الزهري.  
وقوله ﷺ: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ"،  
أخرجه البخاري (٦٠٧٧ و ٦٢٣٧)، ومسلم (٢٥٦٠) من  
حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

(١) انظر فتح الباري ٤٩٢/١٠-٤٩٣، فقد أورد قول الإمام علي بن  
المديني، وذكر اختلاف الروايات في ذلك.

(٢) البداية والنهاية ٣٣٨/١١، وأسد الغابة لابن الأثير ٢٠٧/٧،  
وتهذيب الكمال ٢٣٥/٣٥. وسيكره المصنف ص ١١٩.

(٣) المستدرک ١١/٤، والبدایة والنهاية لابن كثير ٣٣٨/١١،  
وتهذيب الكمال للمزي ٢٣٥/٣٥. وسيكره المصنف  
ص ١١٧.

قَالَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

قَالَ مَسْرُوقٌ: لَوْلَا بَعْضُ الْأَمْرِ، لَأَقَمْتُ الْمَنَاحَةَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؛ يَعْنِي: عَائِشَةَ<sup>(١)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَحْزَنُ عَلَيْهَا إِلَّا مَنْ كَانَتْ أُمُّهُ<sup>(٢)</sup>.

الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَيْمَنَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ جَدِّهِ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

فَحَرْتُ بِمَالِ أَبِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ أَلْفُ أَلْفٍ أُوقِيَّةٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا عَائِشَةُ، كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٍ لَأُمِّ زَرْعٍ)<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٧٨/٨، وأحمد بن حنبل في العلل ٤٤٣/١ و ٤١٢/٢.

(٢) الطبقات لابن سعد ٧٨/٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٥٠/٤.

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٢٢٤/١، والنسائي في السنن الكبرى ٣٥٨/٥-٣٥٩، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٤٣٦-٤٣٧، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣٠٣٥)، =

هَكَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ: أَلْفَ أَلْفٍ أُوقِيَّةٍ.

وَإِسْنَادُهَا فِيهِ لِيْنٌ، وَأَعْتَقْدُ لَفْظَةَ: (أَلْفَ) الْوَاحِدَةَ بَاطِلَةً، فَإِنَّهُ يَكُونُ: أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَفِي ذَلِكَ مَفْخَرٌ لِرَجُلٍ تَاجِرٍ، وَقَدْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ.

وَلَمَّا هَاجَرَ كَانَ قَدْ بَقِيَ مَعَهُ سِتَّةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَأَخَذَهَا صُحْبَتُهُ، أَمَا أَلْفُ أَلْفٍ أُوقِيَّةٍ، فَلَا تَجْتَمِعُ إِلَّا لِسُلْطَانٍ كَبِيرٍ<sup>(١)</sup>.

قَالَ الرَّهْرِيُّ: عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ:

إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا حَجَّ قَدِمَ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَلَمْ يَشْهَدْ كَلَامَهَا إِلَّا ذِكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ.

= والسنة (١٠٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٣/ ١٧٤. وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٨/٤، وقال: رواه الطبراني، وجاهه بعضهم رجال الصحيح، وبقيتهم وثقتهم ابن حبان وغيره، وفي بعضهم كلام لا يقدر. والحديث ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٥٣٢).

قلت: وقوله ﷺ: "كنت لك كأبي زرع لأم زرع" رواه البخاري (٥١٨٩)، ومسلم (٢٤٤٨).

(١) ذكر المصنف هذا الحديث في ميزان الاعتدال ٣٧/٣، وقال: الألف الثانية باطلة قطعاً؛ فإن ذلك لا يتهياً إلا لسلطان العصر.

فَقَالَتْ لِمُعَاوِيَةَ: أَمِنْتُ أَنْ أَحْبَبًا لَكَ رَجُلًا يَقْتُلُكَ  
بِأَخِي مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: صَدَقْتَ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، قَالَ لَهَا: مَا  
كُنْتُ لِتَفْعَلِي.

ثُمَّ إِنَّهَا وَعَظَتْهُ، وَحَضَّتْهُ عَلَى الْإِتِّبَاعِ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ: قَضَى مُعَاوِيَةُ  
عَنْ عَائِشَةَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ<sup>(٢)</sup>.

هَذِهِ رِوَايَةٌ مُتَقَطَعَةٌ.

وَالصَّحِيحُ: رِوَايَةُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ  
مَرَّةً إِلَى عَائِشَةَ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَوَالَلَّهِ مَا أُمِسْتُ حَتَّى  
فَرَّقْتَهَا.

فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا: لَوْ اشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهَا بِدْرَهُمٍ  
لَحَمًا؟

(١) رواه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٧٧٣)، وذكره ابن كثير  
في البداية والنهاية ٤٣١/١١. وانظر ما تقدم ص ٨٩.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ١٩١/٥٩-١٩٢، والبداية والنهاية  
لابن كثير ٤٤٣/١١.

فَقَالَتْ: أَلَا قُلْتُ لِي؟<sup>(١)</sup>

يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: عَنْ حَجَّاجٍ، عَنْ عَطَاءٍ:

أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ بِقِلَادَةٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ،  
فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٢)</sup>.

الْأَعْمَشُ: عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ  
عَائِشَةَ:

أَنَّهَا تَصَدَّقَتْ بِسَبْعِينَ أَلْفًا؛ وَإِنَّهَا لَتَرْقُعُ جَانِبَ  
دِرْعِهَا، ﷺ<sup>(٣)</sup>.

أَبُو مُعَاوِيَةَ: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ ابْنِ الْمُنَكِّدِرِ،  
عَنْ أُمِّ ذَرَّةَ، قَالَتْ:

بَعَثَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عَائِشَةَ بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ، يَكُونُ  
مِائَةَ أَلْفٍ، فَدَعَتْ بِطَبَقٍ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ فِي النَّاسِ.

فَلَمَّا أُمِسْتُ، قَالَتْ: هَاتِي يَا جَارِيَةُ فُطُورِي.

(١) المستدرک ١٣/٤، وحلیة الأولیاء لأبی نعیم ٤٧/٢، والبداية  
والنهاية ٤٤٣/١١.

(٢) البداية والنهاية ٤٤٣/١١.

(٣) حلیة الأولیاء ٤٧/٢.



فَقَالَتْ أُمُّ ذَرَّةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ لَنَا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ؟

قَالَتْ: لَا تُعْنِفْنِي، لَوْ أَذْكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ<sup>(١)</sup>.

مُطَرِّفُ بْنُ طَرِيفٍ: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

فَرَضَ عُمَرُ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةَ آلَافٍ، عَشْرَةَ آلَافٍ، وَرَادَ عَائِشَةَ أَلْفَيْنِ، وَقَالَ: إِنَّهَا حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

شُعْبَةُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ:

أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَصُومُ الدَّهْرَ<sup>(٣)</sup>.

ابْنُ جُرَيْجٍ: عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:

كُنْتُ آتِي عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ

(١) رواه ابن سعد في الطبقات ٦٧/٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤٧/٢.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٦٧/٨، والحاكم في المستدرک ٨٧/٤، والمحاملي في الأمالي (٢٤٢)، والخطيب في تاريخ بغداد ٦٢/٤. وسيكره المصنف ص ١١٢.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات ٦٨/٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٠١/٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٧١/٢، وزادا: "في السفر والحضر".

فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ فِي قُبَّةٍ لَهَا تُرْكِيَّةٌ، عَلَيْهَا غِشَاؤُهَا، وَقَدْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا - وَأَنَا صَبِيٌّ - دِرْعًا مُعْصَفَرًا<sup>(١)</sup>.

وَرَوَى: سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، سَمِعَ الْقَاسِمَ يَقُولُ:

كَانَتْ عَائِشَةُ تَلْبَسُ الْأَحْمَرَيْنِ: الذَّهَبَ وَالْمُعْصَفَرَ، وَهِيَ مُحَرِّمَةٌ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: رَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُضَرَّجًا<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا بَكْرَةُ بِنْتُ عُقْبَةَ: أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي مُعْصَفَرَةٍ، فَسَأَلَتْهَا عَنِ الْحِنَاءِ؟

فَقَالَتْ: شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ، وَمَاءٌ طَهُورٌ.

وَسَأَلَتْهَا عَنِ الْحِفَافِ؟

(١) البخاري (١٦١٨). وانظر طبقات ابن سعد ٦٨/٨. وثبير: جبل بمكة.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٧٠/٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٧٠/٨.

فَقَالَتْ لَهَا: إِنْ كَانَ لَكَ زَوْجٌ، فَاسْتَطَعْتُ أَنْ تَنْزِعِي مُقْلَتِيكَ، فَتَصْنَعِينَهُمَا أَحْسَنَ مِمَّا هُمَا، فَافْعَلِي<sup>(١)</sup>.

المُعَلَّيَانِ: ثِقَتَانِ.

وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ، قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلَى عَائِشَةَ مِلْحَفَةً صَفْرَاءَ<sup>(٢)</sup>.

الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

رُبَّمَا رَوَتْ عَائِشَةُ الْقَصِيدَةَ سِتِّينَ بَيْتًا وَأَكْثَرَ<sup>(٣)</sup>.

مِسْعَرٌ: عَنْ حَمَادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ<sup>(٤)</sup>!

ابْنُ عُلَيَّةَ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي وَلَيْلَتِي، وَبَيْنَ سَحَرِي وَنَحْرِي.

(١) طبقات ابن سعد ٧٠/٨-٧١.

(٢) المصدر السابق ٧١/٨.

(٣) طبقات ابن سعد ٧٢-٧٣/٨. والواقدي متروك الحديث.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات ٧٤-٧٥/٨، والإمام أحمد في الزهد ص ١٦٥.

وَدَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَمَعَهُ سِوَاكَ رَطْبٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ، فَأَخَذَتْهُ، فَمَضَعَتْهُ، وَنَفَضَتْهُ، وَطَيَّبَتْهُ، ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهِ كَأَحْسَنَ مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَنًّا قَطُّ.

ثُمَّ ذَهَبَ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ، فَسَقَطَتْ يَدُهُ، فَأَخَذْتُ أَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ لَهُ جَبْرِيلُ، وَكَانَ هُوَ يَدْعُو بِهِ إِذَا مَرِضَ، فَلَمْ يَدْعُ بِهِ فِي مَرَضِهِ ذَاكَ.

فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: (الرَّفِيقُ الْأَعْلَى)، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>.

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو ذَكَوَانُ مَوْلَى عَائِشَةَ، قَالَ:

قَدِمَ دُرْجٌ مِنَ الْعِرَاقِ، فِيهِ جَوْهَرٌ إِلَى عُمَرَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَدْرُونَ مَا ثَمَنُهُ؟

(١) رواه البخاري (٣١٠٠). وانظر المسند ٤٨/٦، والمستدرک ٧/٤.

قَالُوا: لَا.

وَلَمْ يَدْرُوا كَيْفَ يَقْسِمُونَهُ، فَقَالَ: أَتَأْذُنُونَ أَنْ أُرْسِلَ بِهِ إِلَى عَائِشَةَ، لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا؟

قَالُوا: نَعَمْ.

فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَاذَا فُتِحَ عَلَى ابْنِ الْحَطَّابِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ؟ اللَّهُمَّ لَا تُبْقِنِي لِعِطِيَّتِهِ لِقَابِلٍ<sup>(١)</sup>.

هَذَا مُرْسَلٌ<sup>(٢)</sup>.

وَأَخْرَجَ: الْحَاكِمُ فِي (مُسْتَدْرَكِهِ)<sup>(٣)</sup>، مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأُمَوِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَنْبَسِ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

حَدَّثَنَا عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فَاطِمَةَ.

قَالَتْ: فَتَكَلَّمْتُ أَنَا.

فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)؟

قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ.

قَالَ: (فَأَنْتِ زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الصَّحَّاحِ:

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ أَتَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ:

لِي خِلَالٌ تَسْعُ، لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ، إِلَّا مَا أَتَى اللَّهُ مَرِيَمَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَاللَّهُ مَا أَقُولُ هَذَا فَخَرًّا عَلَى صَوَاحِبَاتِي.

فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: وَمَا هُنَّ؟

قَالَتْ: جَاءَ الْمَلِكُ بِصُورَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَتَرَوَّجَنِي، وَتَرَوَّجَنِي بِكُرًا؛ وَكَانَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ وَأَنَا وَهَوٍ فِي لِحَافٍ؛ وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ؛ وَنَزَلَ فِيَّ آيَاتٌ كَادَتْ الْأُمَّةُ تَهْلِكُ فِيهَا؛ وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٥١ و ١٦٤٢). والحاكم في المستدرک ٨/٤.

(٢) وكذا قال المصنف في تلخيصه للمستدرک.

(٣) ١٠/٤. وصححه ووافقه المصنف على تصحيحه. وكذا صححه ابن حبان (٧٠٩٥).

نِسَائِهِ غَيْرِي، وَقُبِضَ فِي بَيْتِي، لَمْ يَلِهِ أَحَدٌ - غَيْرُ الْمَلِكِ - إِلَّا أَنَا.

صَحَّحَهُ: الْحَاكِمُ<sup>(١)</sup>.

الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ...﴾ [التور: ٢٣] الْآيَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ خَاصَّةً<sup>(٢)</sup>.

عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ - وَفِيهِ لَيْبٌ -: حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنِ الْأَخْنَفِ، قَالَ:

سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ وَالْخُلَفَاءَ بَعْدَهُمْ، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلَامَ مِنْ فَمٍ مَخْلُوقٍ أَفْحَمَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِيِّ عَائِشَةَ<sup>(٣)</sup>.

(١) ١٠/٤. ووافقه المصنف على تصحيحه. ورواه أيضاً ابن أبي شيبه في المصنف ٣٨٩/٦، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٠٣٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٣٢/٢٣. وضعفه الألباني. وانظر الرواية المتقدمة ص ٢٢ و ٣٢.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ١٠/٤-١١، وصححه ووافقه المؤلف في تلخيصه. وذكره ابن كثير في التفسير ٣٢/٦، ونسبه إلى تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) رواه الحاكم ١١/٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢٢٧٩).

وَقَالَ مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ<sup>(١)</sup>.

وَفِي (الْمُسْتَدْرَكِ)<sup>(٢)</sup> بِإِسْنَادٍ صَالِحٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ:

أَنَّهَا لَمَّا سَمِعَتْ الصَّرْخَةَ عَلَى عَائِشَةَ، قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا أَبَاهَا.

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup>: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

رَأَيْتُ لَيْلَةَ مَاتَتْ عَائِشَةُ حُمِلَ مَعَهَا جَرِيدٌ بِالْخِرْقِ وَالزَّيْتِ، وَأَوْقِدَ، وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ بِالْبَقِيعِ، كَأَنَّهُ عِيدٌ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ نَافِعٍ، قَالَ:

(١) رواه الترمذي (٣٨٨٤)، وقال: حسن صحيح غريب. وصححه الحاكم ١١/٤. ورواه أيضاً أحمد في فضائل الصحابة (١٦٤٦).

(٢) ١٤-١٣/٤. ورواه أيضاً أبو نعيم في حلية الأولياء ٤٤/٢.

(٣) في الطبقات الكبرى ٧٧/٨. وذكره المصنف في تاريخ الإسلام ٢٤٩/٤. والواقدي شيخ ابن سعد متروك الحديث.

شَهِدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ صَلَّى عَلَى عَائِشَةَ بِالْبَقِيعِ، وَكَانَ خَلِيفَةَ مَرْوَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ اعْتَمَرَ تِلْكَ الْأَيَّامَ<sup>(١)</sup>.

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: دُفِنَتْ عَائِشَةُ لَيْلاً<sup>(٢)</sup>.

قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَشَبَابٌ، وَغَيْرُهُمْ: تُوفِّيتْ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَالْوَاقِدِيُّ، وَغَيْرُهُمَا: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ سَالِمِ سَبْلَانَ:

أَنَّهَا مَاتَتْ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْوُثْرِ، فَأَمَرْتُ أَنْ تُدْفَنَ مِنْ لَيْلَتِهَا.

فَاجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ، وَحَضَرُوا، فَلَمْ يَرِ لَيْلَةٌ أَكْثَرَ نَاساً مِنْهَا، نَزَلَ أَهْلُ الْعَوَالِي، فَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ<sup>(٤)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد ٧٧/٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٧٧/٨ و ٧٨.

(٤) طبقات ابن سعد ٧٦-٧٧، والمستدرک للحاکم ٦/٤.

إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنْ قَيْسٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ - وَكَانَتْ تُحَدِّثُ نَفْسَهَا أَنْ تُدْفَنَ فِي بَيْتِهَا - فَقَالَتْ:

إِنِّي أَخَذْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثًا، اذْفُونِي مَعَ أَزْوَاجِهِ<sup>(١)</sup>.

فَدُفِنْتُ بِالْبَقِيعِ، ﷺ.

قُلْتُ: تَعْنِي بِالْحَدِيثِ: مَسِيرَهَا يَوْمَ الْجَمَلِ، فَإِنَّهَا نَدِمَتْ نَدَامَةً كَلْبِيَّةً، وَتَابَتْ مِنْ ذَلِكَ. عَلَى أَنَّهَا مَا فَعَلَتْ ذَلِكَ إِلَّا مُتَأَوَّلَةً، قَاصِدَةً لِلْخَيْرِ، كَمَا اجْتَهَدَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْكِبَارِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ.

رَوَى: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْعَلَاءِ الْمَازِنِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيْقٍ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: إِذَا مَرَّ ابْنُ عُمَرَ، فَأَرْوِيهِ.

(١) رواه الحاكم في المستدرک ٦/٤ وصححه، ووافقه الذهبي.

وهو في طبقات ابن سعد ٧٤/٨.

فَلَمَّا مَرَّ بِهَا، قِيلَ لَهَا: هَذَا ابْنُ عُمَرَ.

فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَنْهَانِي عَنْ مَسِيرِي؟

قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ؛ يَعْزِي: ابْنُ الرُّبَيْرِ<sup>(١)</sup>.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهَا مَدْفُونَةٌ بِعَرَبِيٍّ جَامِعٍ دِمَشْقَ.

وَهَذَا غَلَطٌ فَاحِشٌ، لَمْ تَقْدَمْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِلَى دِمَشْقَ أَضَلًّا، وَإِنَّمَا هِيَ مَدْفُونَةٌ بِالْبَقِيعِ.

وَمُدَّةُ عُمُرِهَا: ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَأَشْهُرٌ.

### نُكِرُ شَيْءٌ مِنْ عَالِي حَدِيثِهَا:

أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَعَالِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْأَبْرُقُوهُيُّ غَيْرَ مَرَّةٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَامِدٍ الدِّينَوْرِيُّ سَنَةَ عِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ بَعْدَادَ، أَخْبَرَنَا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَامِدٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسٍ مِائَةٍ،

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٠/٣١، وابن عبد البر في الاستيعاب ٩١٠/٣.

أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَاصِمِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَحَامِلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا.

أَخْرَجَهُ: الْأَيْمَةُ السَّيِّئَةُ، سِوَى ابْنِ مَاجَهَ، عَنْ ابْنِ مُثَنَّى، فَوَافَقْنَاهُمْ بِعُلُوِّ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ<sup>(١)</sup>.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْمُعِزِّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا تَمِيمُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الْجُرْجَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو سَعْدٍ الْكَنْجَرُودِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى الْمُوَصِّلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا عَائِشَةُ، لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ

(١) رواه البخاري (١٥٥٧)، ومسلم (١٢٥٨)، وأبو داود (١٨٦٩)، والترمذي (٨٥٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٤٢٤١).

مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ، جَاءَنِي مَلَكٌ، إِنَّ حُجْرَتَهُ لَتَسَاوِي  
الْكَعْبَةَ، فَقَالَ:

إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِنَّ شِئْتَ  
نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا؟  
فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ، فَأَشَارَ إِلَيَّ: أَنْ ضَعُ نَفْسَكَ.  
فَقُلْتُ: نَبِيًّا عَبْدًا).

فَكَانَ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَكِنًا، يَقُولُ: (أَكُلْ  
كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ).  
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ<sup>(١)</sup>.

وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَقَعَ لَنَا حَدِيثٌ أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَبَ  
إِسْنَادًا مِنْ هَذَا.

قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ عَسَاكِرَ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ، أَخْبَرَنَا  
تَمِيمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ حَمْدَانَ، أَخْبَرَنَا أَبُو  
يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(١) الحديث في مسند أبي يعلى الموصلي برقم (٤٩٢٠). وأورده  
الهيثمى في مجمع الزوائد ١٩/٩، وقال: رواه أبو يعلى،  
وإسناده حسن.

هَاشِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، عَنْ  
الرُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ  
خَادِمًا لَهُ قَطُّ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ فَانْتَقَمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ  
تُتَهَكَ مَحَارِمُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمُ<sup>(١)</sup>.

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَاضِي،  
عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ.

فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا عَالِيًا.

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ: حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ حَاتِمُ بْنُ  
أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ،  
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

أَنَّهَا قَتَلَتْ جَانًّا، فَأُتِيَتْ فِي مَنْامِهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتَ  
مُسْلِمًا.

(١) رواه مسلم (٢٣٢٨). والمصنف رواه من طريق أبي يعلى  
الموصلي، وهو في مسنده برقم (٤٣٧٥).  
(٢) في السنن الكبرى (٩١٦٤).

قَالَتْ: لَوْ كَانَ مُسْلِمًا، لَمْ يَدْخُلْ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ.

فَقِيلَ: أَوْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْكَ إِلَّا وَعَلَيْكَ ثِيَابُكَ؟

فَأَصْبَحَتْ فَرِغَةً، فَأَمَرَتْ بِاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَجَعَلَتْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

عَفِيفُ بْنُ سَالِمٍ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، قَالَتْ:

كَانَ جَانٌّ يَطْلُعُ عَلَى عَائِشَةَ، فَحَرَّجَتْ عَلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ بَعْدَ مَرَّةٍ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُظْهَرَ، فَعَدَّتْ عَلَيْهِ بِحَدِيدَةٍ، فَقَتَلَتْهُ.

فَأُتِيَتْ فِي مَنَامِهَا، فَقِيلَ لَهَا: أَقْتَلْتِ فُلَانًا، وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَكَانَ لَا يَطْلُعُ عَلَيْكَ، لَا حَاسِرًا وَلَا مُتَجَرِّدَةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَأَخَذَهَا مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ؛ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَأَيِّبِهَا.

فَقَالَ: تَصَدَّقِي بِاثْنِي عَشَرَ أَلْفًا دِينَتَهُ<sup>(٢)</sup>.

رَوَاهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، عَنْ عَفِيفٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ.

وَابْنُ الْمُؤَمَّلِ: فِيهِ ضَعْفٌ.

وَالْإِسْنَادُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا الْيَوْمَ يَقُولُ بِوُجُوبِ دِيَةٍ فِي مِثْلِ هَذَا.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ:

فَرَضَ عُمَرُ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَزَادَ عَائِشَةَ أَلْفَيْنِ، وَقَالَ:

إِنَّهَا حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَوَيْتُ لِلْبَيْدِ نَحْوًا مِنْ أَلْفِ بَيْتٍ، وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَذْكُرُهَا، فَيَتَعَجَّبُ مِنْ فَهْمِهَا وَعِلْمِهَا، ثُمَّ يَقُولُ: مَا ظَنُّكُمْ بِأَدَبِ النُّبُوَّةِ<sup>(٢)</sup>.

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:

قِيلَ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا الْقُرْآنُ تَلَقَّيْتِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَذَلِكَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ؛ وَهَذَا الشَّعْرُ وَالنَّسَبُ وَالْأَخْبَارُ سَمِعْتَهَا مِنْ أَبِيكَ وَغَيْرِهِ؛ فَمَا بَالُ الطَّبِّ؟

(١) تقدم ص ٩٧.

(٢) لم أجده.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٨٢/٦.

(٢) أورده الشبلي في كتاب آكام المرحان في أحكام الجان ص ٧٦ من رواية ابن أبي مليكة عن عائشة.



قَالَتْ: كَانَتْ الْوُفُودُ تَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَشْكُو عِلَّةً، فَيَسْأَلُهُ عَنْ دَوَائِهَا، فَيُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَحَفِظْتُ مَا كَانَ يَصِفُهُ لَهُمْ، وَفَهِمْتُهِ<sup>(١)</sup>.

هَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهَا أَنْشَدَتْ بَيْتَ لَبِيدٍ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

فَقَالَتْ: رَحِمَ اللَّهُ لَبِيدًا، فَكَيْفَ لَوْ رَأَى زَمَانَنَا هَذَا!

قَالَ عُرْوَةُ: رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَتْ زَمَانَنَا هَذَا.

قَالَ هَشَامُ: رَحِمَ اللَّهُ أَبِي، فَكَيْفَ لَوْ رَأَى زَمَانَنَا

هَذَا<sup>(٢)</sup>!

قَالَ كَاتِبُهُ: سَمِعْنَاهُ مُسَلَّسًا بِهَذَا الْقَوْلِ بِإِسْنَادٍ مُقَارِبٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

(١) انظر ما تقدم ص ٨٧ - ٨٨.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٤٤٨)، وابن المبارك في الزهد (١٨٣)، وأبو داود في الزهد (٣٢٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٩٢٤)، والدينوري في المجالسة (٣٤٥٣).

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِصَامِ بْنِ قُدَامَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّكُمْ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ<sup>(١)</sup>، يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ، وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ)<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ بَرٍّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوءَةِ، وَعِصَامٌ: ثِقَّةٌ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ أَبُو حَسَّانٍ الزَّيَادِيُّ: عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الْعَبَادَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ:

بَاعَتْ عَائِشَةُ دَارًا لَهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَسَمَتْ الثَّمَنَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ.

فَقَالَ:

قَسَمْتُ مِائَةَ أَلْفٍ! وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَنْ بَيْعِ رَبَاعِهَا، أَوْ لِأَحْجِرَنَّ عَلَيْهَا.

(١) الأدب: كثير وبر الوجه.

(٢) الحديث في مصنف ابن أبي شيبة ٥٣٨/٧. ورواه أيضاً الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٦٥/١٤، والبزار (٤٧٧٧). وذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٥/١٣، وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات. وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٣٤/٧.

(٣) في الاستيعاب ١٨٨٥/٤

فَقَالَتْ: أَهْوَ يَحْجُرُ عَلَيَّ؟ اللَّهُ عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ أَبَدًا.  
فَصَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا حَتَّى كَلَّمْتُهُ! فَأَعْتَقَتْ مِائَةَ رَقَبَةٍ<sup>(١)</sup>.  
قُلْتُ:

كَانَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَكْرَمِ أَهْلِ زَمَانِهَا؛ وَلَهَا فِي  
السَّخَاءِ أَخْبَارٌ.

وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ  
عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رُمَيْثَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ:

كَلَّمَنِي صَوَاحِبِي أَنْ أَكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ  
النَّاسَ، فَيُهْدُونَ لَهُ حَيْثُ كَانَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ  
بِهَذَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ؛ وَإِنَّا نُحِبُّ الْخَيْرَ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ صَوَاحِبِي كَلَّمَنِي،  
وَذَكَرْتُ لَهُ.

فَسَكَتَ، فَلَمْ يُرَاجِعْنِي، فَكَلَّمْتُهُ فِيمَا بَعْدُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا؛  
كُلُّ ذَلِكَ يَسْكُتُ، ثُمَّ قَالَ: (لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنِّي - وَاللَّهِ -  
مَا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ، وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِي غَيْرِ عَائِشَةَ).

(١) انظر ما تقدم ص ٩٠ - ٩٢.

قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَسُوءَكَ فِي عَائِشَةَ.  
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ<sup>(١)</sup>.

يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَمَوِيُّ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَنْبَسِ  
سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:  
حَدَّثَنَا عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فَاطِمَةَ،  
فَتَكَلَّمْتُ أَنَا.

فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟)  
قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ كُلِّهِمْ، وَأَمَّهَاتُ  
الْمُؤْمِنِينَ، لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعُهُمْ عِلْمًا<sup>(٣)</sup>.

ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ  
حَنْصَلٍ، عَنْ عَائِشَةَ:

أَنَّ أَبَوَيْهَا قَالَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ لِعَائِشَةَ  
وَنَحْنُ نَسْمَعُ.

(١) في السنن الصغرى ٦٨/٧-٦٩. ورواه أيضاً أحمد في المسند ٢٩٣/٦.  
وصححه ابن حبان (٧١٠٩)، والحاكم ٩/٤، ووافقه الذهبي.

وانظر البخاري (٢٥٨١).

(٢) رواه ابن حبان (٧٠٩٥) في صحيحه، وصححه كذلك الحاكم  
١٠/٤، ووافقه الذهبي.

(٣) تقدم ص ٩٢.

فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَغْفِرَةً وَاجِبَةً، ظَاهِرَةً، بَاطِنَةً).  
فَعَجِبَ أَبَوَاهَا لِحُسْنِ دُعَائِهِ لَهَا.  
فَقَالَ: (أَتَعْجَبَانِ؟ هَذِهِ دَعْوَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ).  
أَخْرَجَهُ: الْحَاكِمُ<sup>(١)</sup>.

الْأَعْمَشُ: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ:  
قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: رَأَيْتَنِي عَلَى تَلٍّ، وَحَوْلِي بَقَرٌ تُنْحَرُ.  
قُلْتُ: لِمَنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكِ، لَتَكُونَنَّ حَوْلَكَ مَلْحَمَةٌ.  
قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، بِئْسَ مَا قُلْتُ.  
فَقُلْتُ لَهَا: فَلَعَلَّهُ - إِنْ كَانَ - أَمْرٌ.  
قَالَتْ: لِأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ.  
فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ، ذُكِرَ عِنْدَهَا أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَتَلَ ذَا الثُّدَيَّةِ.  
فَقَالَتْ لِي: إِذَا أَنْتَ قَدِمْتَ الْكُوفَةَ، فَاكْتُبْ لِي نَاسًا  
مِمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ.

فَقَدِمْتُ، فَوَجَدْتُ النَّاسَ أَشْيَاعًا، فَكَتَبْتُ لَهَا مِنْ  
كُلِّ شَيْعَةٍ عَشْرَةً؛ فَأَتَيْتُهَا بِشَهَادَتِهِمْ.

فَقَالَتْ: لَعَنَ اللَّهُ عَمْرًا، فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ قَتَلَهُ بِمِصْرَ.  
قَالَ الْحَاكِمُ<sup>(١)</sup>: هَذَا عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمٍ.  
رَوَى: مُغِيرَةُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ:  
كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهَ النَّاسِ، وَأَعْلَمَهُمْ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ  
رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا  
أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، حَدَّثَنِي مَسْرُوقٌ،  
حَدَّثَنِي أُمُّ رُوْمَانَ، قَالَتْ:  
بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدَةٌ، وَلَجْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ،  
فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ!  
فَقَالَتْ أُمُّ رُوْمَانَ: وَمَا ذَاكَ؟  
قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ.  
قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟  
قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا.  
قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ؟

قَالَتْ: نَعَمْ.

قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟

قَالَتْ: نَعَمْ.

فَحَرَرَتْ مَعْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ،  
فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَا شَأْنُ هَذِهِ؟)

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ.

قَالَ: (فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ؟)

قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَعَدَتْ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي،  
وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي؛ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيْعَقُوبَ وَبَنِيهِ:  
وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ.

قَالَتْ: وَأَنْصَرَفَ، وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهَا.

قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ، لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ، وَلَا بِحَمْدِكَ<sup>(١)</sup>.

صَحِيحٌ غَرِيبٌ.



(١) البخاري (٤١٤٣).

## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
شهادة علي رضي الله عنه في	٨	مقدمة .....	٨
عائشة .....	١١	ترجمة المؤلف ....	١١
شهادة عمار رضي الله عنه في	١٣	نسب عائشة .....	١٣
عائشة .....	١٤	الرواة عنها .....	١٤
شهادة أبي موسى	٢٠	صفاتها .....	٢٠
الأشعري رضي الله عنه في		رؤيا النبي ﷺ	
عائشة .....	٢١	بزواجه منها ....	٢١
شهادة ابن عباس رضي الله عنه	٢٣	من فضائلها .....	٢٣
في عائشة .....	٢٤	حب الرسول ﷺ لها	٢٤
سعة علم عائشة ...	٣٥	تزويجها بالنبي ﷺ .	٣٥
سخاء عائشة .....	٤٢	شأن الإفك .....	٤٢
وفاة الرسول ﷺ في	٦١	فضل خديجة رضي الله عنها ..	٦١
بيت عائشة ....		من مرويات عائشة:	
من خصائص عائشة	١٠٢	حديث الرؤية ...	٦٢
وفاة عائشة رضي الله عنها ...	١٠٤	أحاديث (الحميراء) .	٦٣
ذكر شيء من عالي		من فضائل عائشة: نزول	
حديثها .....	١٠٧	آية التيمم بسببها ..	٦٧